آفاق نجفية

مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة

٢

تصدر عن شؤون العتبة العلوية المشرفة

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المرجعية .. والمواقف الصريحة

السيد السيستاني ... نموذجاً

الدكتور صالح الظالمي*

المقدمة

سيدي يا ابا الرضا انك تبتعد عن الاضواء مهما كلف الأمر، لا تدخل حجرتك المتواضعة آلة تصوير، وتستنكر رفع صورتك في أي مكان، واذا قرأ الخطيب في بيتك لمناسبة تتعلق بآل البيت عليهم السلام فلا يحق له ان يدعو لك، بل يكون الدعاء لجميع الحاضرين من دون ان يذكر اسمك، وأعرف تماماً انك منعت توزيع ما كتب عنك (نبذه مختصرة عن سماحة السيد علي السيستاني)، كل ذلك قد تراه (ترويجاً) لمرجعية والمرجعية لا تحتاج له.

ما بين يدي هذه الصفحات المعدودة لو قرأتها لو فضت ما فيها من مديح، على ان الواقع الذي لمسناه وبلا مبالغة فيه، ولعلي سأتركه إلى الوقت المناسب حين تباغتنا الاقلام المشبوهة لكتابة التاريخ، أيدك الله تعالى وسدد خطواتك انه سميع مجيب.

أخي القارئ :

تعال معي لتقف بخشوع امام بيت متواضع، ليس فيه ما يثير انتباهك غير الالتواء المعرف في مدخله، وغير جدرانه المتآكلة التي تكاد تتساقط لولا العناية المتأخرة بترقيعها، واخفاء اضالعها المهمشة بطلاء كان له الفضل بإخفاء كل عيب مسّته أصابع القدم.

في الجانب الايمن غرفة لم تعرف ما مساحتها، وما فيها، وما هي قطع الاثاث التي تحتويها؟ ثم سرعان ما تغيب عن عينيك، أو قل ستنسى كل ما رأيته في البيت حين يقع بصرك

---

* أديب وشاعر، من أساتذة جامعة الكوفة.

على رجل وقور يتكئ في إحدى زواياها، وانت تقترب منه تحس بأن شيئاً ما يقيّد خطواتك، وحين تتماسك لتقول ما تريده، أو لتسمع منه فستشعر بأنك أسير هيبة لم يكن بمقدورك الافلات منها، فمن سبقه من المراجع كنت تنحني أمامه لما يتمتع به من قدرة هائلة بكل ما تتطلبه منه المرجعية في حياته من علم ومعرفة،... أمام هذه الشخصية، ففي هذه اللحظة الاولى ستملأ كل جوانبك بشيء يقال له (الروحانية) وقد تفصلك عن حياتك، وربما تصنع حاجزاً ثقيلاً أمام كل تصوراتك، وما تحمله من كثافة المادة التي تثقل حركتك حين تعتزم المسير، وأنت أمامه كذلك تحس بأنك في عالم آخر، أو أنك تعبر إلى مرفأ آخر لم تمرّه من قبل، انك الآن تتخطى مسلكاً يأخذك نحو العالم العلوي، ثم تطرق خجلاً وأنت بين الانتشاء والذهول.

السيد السيستاني بكل ما فيه معجب، ويزداد عجبك منه كلما التصقت به، ففي كل يوم يطلع عليك بما يبهر، ولنبدأ بما يدور حواليه.

مقام المرجعية:

هذا المنزلق الخطير الذي يتهيبه كل من يريد الولوج فيه، فقد يبتعد عنه من لا قدرة له على ثقل الامانة، وقد يتقبله من يفرضه عليه الواقع المرير، لكي لا تخلو الساحة من القائد الذي يحمل بين كفيه ما يبدد تحشد الظلام، ليقف بعدها مرشداً أمام الجماهير المؤمنة بثقة عالية أزاء الشعور بالمسؤولية.

أعاود انه منزلق خطير، فالقائد هنا لا شك بأنه يدرك تماماً ان جميع تصرفاته ستوقفه للحساب أمام من بيده الحساب، اذاً لا بد له من ان يكون (مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه) كما نطقت بذلك أقوال آل البيت عليهم السلام، فهو سيقول وسيتبع اقواله من يهتدي برأيه، ولا بد له بذلك من ان يتخطى مرحلة الاجتهاد ليصل إلى اختيار الرأي باطمئنان، كما عليه ان يتابع اثناء مسيرته الحياتية شتى العلوم التي تقوم عليها حياتنا المعاصرة، ومن خلالها يستطيع التعامل مع العالم الذي يرتبط بنا في مجال الاقتصاد وتبادل الثروات والخيرات، ثم التطورات السريعة في العلوم الطبية التي تكون لها صلة بالشريعة، وحتى الافكار والمبادئ المستوردة التي يتلقفها الشباب المسلم في هذه المرحلة الراهنة، كل ذلك يدركه بوعي وبصيرة ثاقبة، ولا فرق عنده في الموضوعات التي يعرضها اثناء الدرس بين موضوع العبادات وبين مقاومة المحتل الذي يحاول تدنيس البلد المسلم في موضوع (الجهاد) كل ذلك يكون من بعض اهتماماته.

السيد السيستاني بعد ان واصل مسيرته العلمية منذ البداية وحتى الآن كان على ما اعلم محل اعجاب لمن استمع اليه ودوّن آراءه المشبعة بالدقّة والاستيعاب، فهو يعنى بعلم الفلك كما يعنى بالفقه والاصول وعلم الرجال، ويتابع التاريخ ليتعرف على ما يصدر من ائمة اهل البيت

عليهم السلام وما تحيط بهم من ظروف آنذاك، فكل قول يصدر منهم يكون رهين لحظة معينة لا يمكن تحديدها الا بالمتابعة الفاحصة لتلك اللحظة،... وهو يقرأ التاريخ كذلك يتلقى من الدروس ثم يقارنها بالحاظر.

وقد تعجب حين تسمع منه أنه قرأ أكثر من مائة كتاب عن الماركسية المادية، ويزداد عجبك حين يباغت (الاخضر الابراهيمي) بما كتب عنه (هيكل) في بعض اللقاءات معه، فتتحول نظرة الابراهيمي إلى الاستجابة الفورية لما يعرضه عليه، وقد يشترك مع رجل السياسة، واستاذ القانون وكأنه رجل سياسة واستاذ قانون.

عرفنا عنه منذ البداية انه رجل أجمل ما يرتديه هو (لباس التقوى) وقد تأثر بآبائه أهل البيت عليهم السلام في نظرتهم للحياة، وانها الطريق الموصلة إلى العالم الآخر ﴿وان الدار الاخرة لهي الحيوان﴾.

في بيته الصغير المتواضع (المستأجر) كان فيه رغد العيش، تقدم له الكثير ليستبدلوا هذا البيت بآخر يتناسب ومقام المرجعية ولكنه رفض وأغلق الابواب، وسمعت منه وسمع منه الكثير قولته (أنا واولادي لا نضع حجراً على حجر في هذه الدنيا، وسوف (نعافها ولا نملك فيها شيئاً)[1].

هذا الموقف الذي اتخذه سماحة السيد قد لا ينسجم مع واقعنا الذي نعيش فيه، ولكنه لا يعبأ بكل مغريات العصر، ما دام يسترجع الماضي البعيد لدى جده الامام علي عليه السلام بعد ان اضطر إلى قيادة الامة حين اتعبها المسير في دروب تضيع فيها مواقع الاقدام،... في الكوفة عاصمة الدولة الاسلامية الجديدة، كان بيته الذي يقترب من بوابة المسجد عائداً لابن اخته، وهو لا يختلف عن بيوت الفقراء بقليل أو كثير، اهم ما يعتمد عليه غطاؤه الطيني المتماسك، لا أشك بأنه كان يحاذر من قطرات المطر المتساقطة عليه في اول فصل الشتاء، أو قل ان تلك القطرات هي التي كانت تحاذر منه لهيبة من يقبع فيه.

لو قدر لك ان ترى بيت سيدنا السيستاني قبل عام، وكيف تزدحم في داخله مناكب الوافدين لما امكنك البقاء فيه اكثر من دقائق معدودة، ثم تنطلق إلى خارجه لتعيد انفاسك، وتحمده تعالى على عودة العافية، كان خلف هذا البيت بيتان صغيران تحولا إلى قاعتين تلتصقان به، ثم اعمارهما بطريقة (المساطحة) على أن يعودا بعد عشر سنوات إلى اصحابهما، لقد باركت هذا الحدث الجديد، وبارك غيري أمام (أبي حسن) ولكنه لم يظهر عليه دلائل الرضا،

---

(١) عقّب سماحة السيد علي البعاج: بانه ترك لهم العلم ميراثاً وكفى.

قلت له وماذا حدث؟ أجاب: إن السيد الوالد بعد ان القى عليه نظرة قال لي : (هذا لمن يريد البقاء في هذه الدنيا) وسكت.

كان على علم بسلوك الشيخ الانصاري - رحمه الله تعالى - مؤسس مدرسة النجف الحديثة، حيث تقدم إليه من يحمل المال الكثير ليبدل بيته المتداعي بآخر يكون صالحاً لمقام المرجعية، وعاد صاحب المال بعد حين، ويأخذه شيخنا الانصاري لمسجده المعروف، قال له: هذا خير لي ولك عند الله، ويموت الشيخ ويعقبه صاحب المال، ويبقى المسجد عامراً بمثل ما فيه وما زالت حلقات الدرس تعمره حتى يومنا هذا.

ويتذكر سيدنا السيستاني - حفظه الله -، ما قام به آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين وتحت وسادته الف واربعمائة دينار، وبالسرعة يطلب احضار السيد محمد تقي بحر العلوم والحاج حميد منى، ليحملا المبلغ إلى طلبة السيد الخوئي، ويسأله السيد بحر العلوم عن سبب العجالة، ويجيبه الشيخ: أريد ان أموت وما في حقيبتي درهم يعود لغيري، والأعجب ان القدر لم يمهله اكثر من يوم واحد أو يومين ويموت وليس في بيته بريق لدرهم.

كل ذلك كان يستوعبه سيدنا السيستاني، ويتعامل معه معاناة وتطبيقاً،... مرّ على العراق حصار مقيت، كانت نظراته لا تفارق الضعفاء من الناس، فهو يأكل كما يأكلون، ويلبس ما لا تقع عليه العين.

كان يقرأ: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾، وربما أعاد قراءتها مراراً ولكن سلوكه الخاص ونظراته لآبائه أهل البيت عليهم السلام، كان يبعده طواعية عن كل ما تحفل به مائدة الاثرياء.

لك ان تدخل ولو فضولاً لترى الطعام بين يديه على غرار ما قام به جماعة من تجار بغداد في احدى ليالي شهر رمضان، وأكلوا معه، وكان على بساطته اشهى طعام يجتمع عليه أرباب النعمة وأصحاب السلوك.

قال لولديه، وكرر القول: لا يتجاوز مأكلكما ما في (الوجبة)، الوجبة التي تعدّها وزارة التجارة للمواطنين لتخفف بعض معاناتهم من قسوة الحصار، وقد التزم الولدان – على ما أعلم – بما يريده منهما الأب السالك العطوف.

في احدى ليالي القدر أصر صديقي على دعوة ولده فضيلة السيد محمد رضا، وقد اجاب على مضض شريطة ان تقترب الدعوة من السرّية لئلا تتكرر من قبل الآخرين.

وكانت الدعوة، وكنت على مقربة منه، فلم يأكل الا ما اعتاد عليه، وترك ما يستطاب. ولم تنته الورطة، جاء صاحبنا بعد يومين واقترب من سماحة السيد، وعلى غير المعتاد أجلسه

إلى جنبه بامتعاض، وسأله: هل قرأت ما كتبه امير المؤمنين عليه السلام لعامله عثمان بن حنيف حين دعي إلى مأدبة؟ أجابه صاحبنا - وقد عرفت مراده - الم تكن فسحة للعنوان الثانوي؟ ورد عليه بشيء من الانفعال، لا مجال للعنوان الثانوي، فكل الذي حواليك ليس لديهم غير الوجبة وسكت، وسكت صاحبنا على ان لا يعود لمثلها، وتبين له ان ولده عليه ان يخبره بكل ما يمر به.

دخلت عليه وكان معي من يهتم كثيراً بالفقراء، وعند الوداع طلب منه صاحبنا ان يدعو له، قال له بصراحته المعروفة: ادعو لك مادمت تساعد الفقراء، وكان على صاحبي ان لا يترك مهمته، والا فلن تكون له حصة من الدعاء.

قلت له مرة: سيدي ما كنا نتصوره حلماً فمن الصعوبة ان يتحقق الا باحلام اليقظة، ما تقوم به يذكرنا بآل البيت عليهم السلام، فبيت المال بجانبك شبيه لما كان بيد جدك امير المؤمنين عليه السلام لولا فقدان (الشمعة)... الحقوق كلها بيد أصحابها ولا يحق لها ان تمر ببابك، وسألت الله تعالى ان يمد بعمره وسكت، ثم نظر اليّ وقال، وسمع صاحبي معي قولته: (لقد شُتمنا من قبل حتى أبناؤنا، فلا ندعهم يواصلون شتائمهم، أبعدنا الله تعالى عما لا يرضيه) وكان يشر بكلمة (أبناؤنا) إلى قصيدة الجواهري (الرجعيون).

ونعود إلى الفقراء، فهم اول من يشغل باله، وأكاد أجزم ان انشغاله بهم كان هماً لا يبارحه حتى في لحظات النوم، .... طلب منا ان نعد قائمة باسماء المتقاعدين، ومثلها لكل الموظفين الصغار في البلدية والبريد والصحة وغيرها، وكان له ما أراد على ان لا يعلم من هو صاحب القرار.

من يدري بان أكثر من الف بيت تم بناؤه بشكل تام، أو اضافة جديدة له، أو ترميمه ليكون صالحاً للسكن، كل ذلك كان على يد (أبي بان)[1] ومعها متابعة المرضى داخل النجف وفي جميع المستشفيات، اما في خارجها، ولاسيما ما يتعلق بزرع (الكلى) فلها المرتبة الاولى عنده، فقد قال لي يوماً هذا الأمين[2] الذي يقع عليه هذا العبء، بأن عدد الذين لديه هم ثمانيه، ولم اعرف عدد الذين تمّت لهم هذه العملية المعقدة.

بدأ المرحوم الحجة الشيخ محمد أمين زين الدين بدفع رواتب قد تكون مجزية إلى العوائل المتعففة حسب تعداد أفرادها، وكانت البادرة هذه مبعث اطمئنان لاولئك الذين كان جل

---

(١) الحاج شاكر شكر.

(٢) الشيخ محمد الخاقاني.

تفكيرهم ان يبيعوا من الأثاث ما هو ضروري ليسدوا بعض حاجاتهم، وجاء دور سيدنا السيستاني، وكان ما كان ولحد الان، ... وما يقوم به (السيد حسين الصدر) في بغداد وضواحيها من رواتب للمتعففين وما يحتاجه المرضى من عمليات ومراجعة الاطباء فقد تزايد وتزايد حتى بلغ الآلاف، وسنجد مثل هذا في أكثر مدن العراق.

لك ان ترصده من قريب أو بعيد حين يمر بجانبه شبح لدرهم فسترى كيف يتم اعراضه عنه، فلا يفكر اطلاقا بما يأتي، بل يؤكد على ازاحته إلى مستحقيه باقصى سرعة ممكنة،.... المستحقون اولئك الذين يعيشون معه في كل لحظاته المتعاقبة.

سمعته وسمعه مثلي مراراً في تلك الفترة الخائفة يقول: انا مستعد ان أدفع الأموال على ان توزع على الفقراء باسم رئيس الدولة شريطة ان تصل لأصحابها، ولكن ذلك لا يمكن تحقيقه ابداً في ذلك لوقت. ولم يقف عند هذا الحد، فهو يطلب صرف الحقوق الشرعية على النازحين في افغانستان إلى ايران، ولا فرق بين هذه الطائفة أو تلك، وربما اجاز - كما سمعت- صرف تلك الحقوق لمقاومة المحتل الظالم للبلد المسلم.

لقد قدم الكثير من الاموال لترميم المدارس والمستشفيات واعادة هيكلتها، وكذلك كانت يده الشريفة تمتد للجامعات والمعاهد بعد ان تعرضت للنهب والتدمير لتعيد لها ما فقدته من أجهزة وأثاث.

واذا كان سماحة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين قد أجاز صرف حق الامام لشراء كتب الادب واقتنائها عند رجل الدين، فقد اضاف سيدنا السيستاني صرف هذا الحق على طلبة الدراسات العليا في الجامعات شريطة ان يقوم الطالب بخدمة البلد فيما بعد.

وقد تريك مرونته في فهم الاسلام وتعاليمه ما يبعث على تسامي الخلق الاسلامي حين يجيز لك الصرف على (الكتابي) المضطر إلى المال - المسيحي واليهودي -.

وقد انفرد في هذه الفترة الاخيرة ازاء صرف الحقوق من قبل اصحابها ومن دون الرجوع اليه، وقد رأيت أحد الاطباء وهو يعود بحقيبته المثقلة على ان تصرف من قبله على المرضى، وما زاد على الحق فسماحته - حفظه الله - هو الكفيل بدفعه له مهما كان مقداره، وهكذا الأمر مع بقية الاطباء.

هذا هو سماحة السيد السيستاني، ولو سمح لي ان اذكر للآخرين ما قد نسيه وهو فتى يدخل عش الزوجية، وكل ما في ذلك العش لا تلاحقه النظرات لبساطته، ومن أظهر ما فيه تلك السجادة الوحيدة التي أكملت بقية الاثاث، وبعد اسبوع أو أكثر تركها لصديق كان الاحوج اليها في يوم زفافه، وتحولت السجادة لبيت العريس الجديد، وعياله تبارك له هذه

الخطوة.

سيدي دعني ادعوك وما يحيط بك، وانا اشكره تعالى شكراً لأحد له لعنايته تعالى بهذه الطائفة الحقة ونحن بحاجة في هذه الفترة إلى من ينهض بثقل الامانة، ويقف بعدها شامخاً تعلوه كلمة (لا اله إلا الله)، فلك الحمد يارب ولك المنة.

مع النظام البائد:

تجمعت حوله المصاعب بكل ما تحمله من عنت، عاش في تلك الايام الشاقة ولكنه لم يعبأ بها، بل كان اشد صلابة كلما تأزمت المواقف،... فقد انتقل من فندق (السلام) في النجف الاشرف إلى معسكر (الرزازة) ومنه إلى معتقل (الرضوانية) المرعب، وكان شبح الموت يلاحقه في جميع هذه المراحل، ثم عاد إلى النجف محاطاً بالعناية الالهية، كان رهين بيته ولم تبارحه نظرات المجرمين ازاء كل حركة يقوم بها هو أو من له صلة به، وكادت تقع الكارثة بعد ان اغتيل كل من الشيخ (البروجردي) والشيخ (الغروي) رحمهما الله.

دخل بيت السيد من يحمل الشرَ كل الشرَ لهذه الامة، ونجا السيد، واطلقت النار على ولده (أبي حسن) ولولا سقوطه على السلم، ولولا انفجار المسدس بيد صاحبه لكان ما كان، وبعنايه ربانية سلم السيد وانحرف الخطر عن ولده واستشهد احد العاملين، وفي لقاء تم بين المحافظ (العوادي) والسيد عدنان البكاء، قال له: ان المستهدف الاول هو السيد السيستاني.

ولم تقف ملاحقة المجرمين له ابداً، فالمخابرات اخذت مقراً لها قبالة داره، ودفع النظام وجوهاً جديدة إلى وسط الساحة لتأخذ مكانها بين أوساط الحوزة المشبوهة، ودعمها بالمال والاعلام، وكل من في النجف يتذكر ما قام به المحافظ (كريم حسن رضا والسيد ع، ن، ح) الذي كان يتصل يومياً بـ(روكان) المسؤول عن رجال الدين وزعماء العشائر آنذاك في الساعة الثانية عشرة، هكذا اخبر المحافظ (علي عبد الكريم السعدون) الشيخ احمد البهادلي، وطلب منه ان يحذر من (ح) وكان (ح) يجتمع يومياً في بيت (الشيخ ج، ك) وتتوالى عليه الطلبة الجدد ويأخذهم لكي يدخلوا في صفوف الطلبة (الحوزة) وحين تسأل الشيخ (ك) فسيجيبك ان هؤلاء من حصة المخابرات.

ولا يفوتنى ان أذكر ان المحافظ (السعدون) وقف وقفة شريفة حين أرادوا دمج (جامعة النجف الدينية) بالمدارس الأخرى لتكون تحت تصرف مرجعية واحدة، وكان السبب على ما علمت - هو (ع، ح)، جاءت اللجنة وكادت تنهي العملية، وبعد لقاء تم بين (علي السعدون) والسيد (كلنتر) وذهب إلى بغداد وعاد بأمر يتضمن استقلاليتها على حالها.

وكلنا يتذكر ما قام به المحافظ (كريم حسن رضا) من اللقاءات المتعاقبة لمشايخ النجف

ووجهائها كان اكثرهم يحضر عملية الاعدام للهاربين من العسكرية ولو ليوم واحد، وكان السيد (ع،ك) يقرأ التلقين لهؤلاء الشباب وتتصاعد الزغاريد من (الماجدات) وتتم عملية الاعدام بأمر عضو القيادة (عبد الحسن راهي)، وكانت احدى هذه العمليات ليلة عيد الفطر، والتجمع من قبلهم حول تلك الوجوه لتتمكن من احتواء المرجعية الواقعية واذابتها، ففي كل يوم ينتصب في كل منعطف مرجع ديني جديد، وكأن المرجعية تتوقف على (حقنة) واحدة مشحونة بسائل لا لون له ولا طعم من (صيدلية الشريعة)!! وما عليه بعد ذلك الا ان يأخذ شريطاً من القماش يعتصب به فوق جمجمته الفارغة.

وهنا بدأت المشكلة، المراجع كثر، وابناء الطائفة على جميع المستويات لاتكاد تتفهم ارتباطها بالمرجعية، فالواحد منهم حين يمرض يتحرى الطبيب المختص ليطمئن اليه في العلاج، وفي احتياجه لأمور دينه كان عليه ان يأخذها كذلك من ذوي المعرفة أو قل من العالم المختص، بالطرق الموصلة اليه، ولكنه – وبلا تريث – قد يرتبط بواحد من اولئك الجهلة، اما لأمر مادي، أو لموقف يعجبه منه، أو لغاية في نفسه، أو لرأي يستهويه فيه، وما يريده منه خالقه فلا يشغل باله أبداً.

الكثير الكثير منهم لا يفهم من المرجعية الا ذلك الرمز الذي يشار اليه من بعيد ولا علاقة له بعد ذلك به، والكثير والكثير منهم من يقع حاجزاً حيالها، وتبقى علاقته بأشياء لا صلة بها بواجباته الدينية، وهؤلاء جميعهم تتحكم فيهم العاطفة ولا مجال للعقل في تصرفاتهم.

طلبنا من المرجعية بعد سقوط النظام القيام بإعداد من يأخذ على عاتقه مسؤولية التبليغ، وكانت الفرصة متاحة في حينها لتشمل المناطق التي هي بحاجة إلى من يأخذ بيدها نحو الامان، وتوقف الطلب، ولعل هناك ما يبرر ذلك اما لتزاحم الاحداث، أو كانت النظرة إلى ان الاهم يحق له ازاحة المهم لا ادري !! ، وربما سيتحقق ذلك بعد ان تمر العاصفة بسلام.

امتلأت الساحة بالمراجع المزيفة، ولو قدر لك ان تطمئن بواحد من هؤلاء حين تراه يحمل كتاباً وهو في طريقه إلى الدرس، ولكنه – وبعد أيام – تراه يتأطر بالمرجعية من دور حذر، ويصيبك الاحباط حين تعثر على كتاب صادر من (الأمن) العام – يذكر فيه تخصيص مبلغ لترويج مرجعيته.

جاء أحد المؤمنين وهو يحمل مبلغاً للسيد السيستاني، ولكنه أخذ عن طريق الزبانية (لآخر) واكتشف أخيراً اللعبة، وأخذه من يرفع شكواه إلى المخابرات الجاثمة امام منزل السيد،

وكان الجواب منها: (لا يحق لنا التدخل بين المراجع)[١] .

في وسط هذا المعترك المادي الساخن يقف السيد السيستاني صامداً، تطأ قدماه الارض، وعيناه مشدودتان بالسماء، يتألم لهؤلاء لانهم يسلكون طريقاً تأخذهم نحو الهاوية، وربما دعا لهم كي يعودوا إلى جادة الصواب.

طلب منه الكثير ان يغادر مدينة النجف بعد الاعتداء الذي وقع في بيته، ولكنه لم يجب، ولم يسمح بتكرار الطلب، وربما كان واجبه الشرعي يحتم عليه البقاء في هذه المدينة المقدسة، وان لا مكان للمرجعية في هذه الظروف الا هي، وفعلاً فقد بقي وبقى معه إصراره ونظرته المستقبلية الآتية، ولعل صفاء نفسه، وما ارتاض عليه من سلوك جعله يستشرق الاتي، وجاء الآتي، وتهرأ النظام، ولأمريكا سطوتها وسيطرتها على جميع المدن العراقية كاملة، واذا كان هناك أثر للمقاومة في مناطق الجنوب، ومنها النجف فقد بلغ عدد القتلى فيها أكثر من خمسمائة قتيل، وكانت مدن الشمال وغربي بغداد تهب مفاتيح تلك المدن للقادة الأمريكان كي تتخلص من الدمار والويلات لو أنها وقفت بوجه تلك القوات[٢].

القوات الامريكية ارتكبت خطأً فاضحاً - واعترفت به اخيراً - حين أطاحت بالجيش العراقي والشرطة وقوات الامن، وتركت الحدود العراقية مشرعة الأبواب مما سبب تجمع فلول النظام من جهة، ومن الداخلين الغرباء من جهة أخرى، ومن المتضررين، فكان للمقاومة أو العصابات الخطيرة نشاطها المنفلت احياناً والمنتظم أحياناً أخرى.

الامريكان إذاً دخلوا العراق، وهم يصطحبون معهم (المعارضة) التي عاشت في المنفى لتأخذ دورها الذي وضع لها على خارطة العراق. وجاء هنا دور المرجعية.

تجمّع حول سيدنا السيستاني كل هذه المتناقضات، فماذا سيفعل؟ هذا الرجل ينحدر من اصل عربي لا، بل من مفخرة العرب من آل رسول الله(ص) وتنقلت اسرته حسب الظروف وكان مقرها الأخير ايران، لذلك قيل عنه انه ايراني، ولم يعلموا ان المرجعية لا تتحدد بهذه المساحة الضيقة، فاذا كان (البابا) من أصل بولوني فلا مجال لإستبعاده، أو عدم الاعتراف به من قبل الايطاليين وهو معهم، أو الأمريكيين وهو بعيد عنهم.

السيستاني عراقي بل أشد عراقية ممن تحدّر من (أكد) أو من بطون (آشور) يحمل على رأسه عمامة جده رسول الله(ص)، وفي داخله كل هموم العراق وسوف يتضح ذلك حين

---

(١) من هؤلاء ع، أ، ج، والسيد ن، م، والسيد ع، ك، وغيرهم.

يتبدد الضباب.

الأمريكان على شواطيء دجلة والفرات و(المعارضة معها يداً بيد) خاضعة ومستسلمة أمامها ما دام (الفيتو) سلاحاً قاطعاً بيد السيد (بريمر) بقي ان نتعرف على ما يدور بين أبناء العراق، المهم عندهم ان النظام الجائر اخذ طريقاً على ان لا يعود، وما خلفه من احباط قاتل قد لا ترى من خلاله بقايا أمل لإعادة بناء هذا الانسان العراقي، وفي الوقت نفسه اخذ يفكر بأي حزب يذكر امامه، اما ما يشغله، هو لقمة العيش، ونعمة الامان، يريد ان يضع رأسه على وسادته من دون ان يمر بخاطره شبح مخيف يصحبه طوال ليلته التي لا تنقضي.

المعارضة جلها لها طابع حزبي، فقد ضجت الساحات في كل انحاء العراق باللافتات التي تشيد بمن وراءها، وللشارع المضطرب وجهات نظر متباينة تماماً أزاء (المعارضة):-

١) في هذا المنعطف من يرحب بهم جميعاً وان شملتهم عناية الامريكان ولاسيما من قتل منه أهله أو أقاربه أو من يمتون اليهم بصلة.

٢) في هذا المنعطف الآخر من يكيل لهم الشتائم وبلا حساب، أما من كان له قتيل، فمن وجهة نظرهم ان هؤلاء القتلى لم يقفوا ثائرين بوجه الطاغية آنذاك، وقد شملتهم التصفية المقررة لكل أبناء الطائفة، فهم والمقابر التي ملأت الارض سواء بسواء، ومثلهم من تابعتهم السلطات وقتلوا اثناء صلاة الجمعة وبعدها المقاومة من قبل السيد محمد الصدر.

فاصحاب هذا الرأي يريدون من المعارضة اولئك الذين يحملون السلاح بوجه النظام داخل العراق، فقد يسلم ويبقى عمله في الخفاء، وقد يحظى بالشهادة بعد ان قام بما يلزم، وقف المرحوم (عبد الصاحب دخيل) بجانب (ناظم كزار) وهو لا يهاب ما سيلاقيه، وأسمعه الكلمات الجارحة ثم كان مصيره الموت، وبقي ذكره في طليعة الشهداء الخالدين.

وما تكلم به (عباس عجينة) أمام المحافظ (جاسم الركابي) ومدير الأمن (ابراهيم السيد خلف) صرخ بوجهيهما: (اننا ذاهبون غداً إلى كربلاء مشياً على الاقدام وما شئتم فافعلوا) وخرج في اليوم الثاني وقتل، وقتل من معه.

وما يثير الدهشة تضحيات ابناء النجف الغيارى في ثورة (١٩٩١) واعني بأهل النجف الشباب المؤمن وحتى الاطفال ومن بيوتات قد لا تعرف عنها شيئاً.

عملوا ما هو مدهش حتى قال عنهم (مزبان خضر هادي): ان ضحايانا – ويقصد الجيش والحزب – في مقبرة النجف تعادل ما خسرناه في (المحمرة)، اولئك الشباب ثاروا واستشهدوا، ولدينا لوحات بأسمائهم، كنا نأمل ان نضع كل واحدة منها على بداية شارع

ومنهم الصبي المعجزة (....)[1] ولكن الشوارع والطرقات لم تترك لهم مكاناً خالياً من الشعارات والصور.

اذاً كانت نظرة هذه الجماعة للمعارضة القادمة مع الامريكان نظرة لا تنم عن الرضا والترحاب، فالمعارضة في نظر هؤلاء كانت تعيش في المنفى كما يعيش أبناء الملوك، من حيث البيت والسيارة، والتنقلات الترفيهية بين أوربا وأمريكا ولا تسأل عن الحسابات الجارية في البنوك، وعلى هذا الاساس لا يحق لها تسلم مقاليد السلطة سواء أكانت مرتبطة بالأمريكان أو كانت مستقلة؟ ومن جانب آخر فقد دخلت المعارضة وفي حقائبها ما يعجزك إحصائه من تخمة للدولار، ومع ذلك فقد عَدَتْ على دوائر الدولة، والمقرات الحزبية، والمساحات التي تنتظر ما يقوم عليها من بناء، وكان من بين الأماكن التي تم الاستيلاء عليها، عليه الف علامة للإغتصاب، أو الوقف، وبعضها قابل لأن يكون مدرسة أو مستشفى أو دائرة حكومية، والغريب ان من الاحزاب الاسلامية من بادر بعملية الاستيلاء هذه، بينما كان الحزب الشيوعي في النجف الذي لا يؤمن بالدين ولا علاقة له بالحلال والحرام يركن إلى البيت الذي كان ملكاً له أيام (الجبهة).

ولنا ان نسأل هؤلاء عمن هو جدير بهذه المهمة، مهمة تسلم مناصب الدولة، فالجواب الذي يجمعون عليه هو لغير المعارضة القادمة من المنفى، المناصب لمن في العراق وقد عانى في عهد النظام مرارة العيش بكل صورتها، السياسيون الذين تلاحقهم نظرات المخابرات أينما اتجهوا، فلا يتكلمون عبر لقاءاتهم في بيوتهم الا بموضوع يبتعد كثيراً عن دهاليز السياسة.

المثقفون الذين لم يخضعوا لإدارة النظام، ولم يلوثوا أقلامهم على ما تريد وسائل الاعلام، مع ان الاجر كان مغرياً لمقالة تنشر، أو قصيدة تأخذ حيزاً على صفحات الجريدة، وهناك من فصل من وظيفته ولم يظفر بما يكفل له مقاومة الجوع.

كان الرغيف الذي تتصدق به وزارة التجارة لا تكاد تعرفه لكثرة الخليط المتنافر الذي يعتمد عليه، أما ما تبقى فمن المتعذر الحصول عليه، حتى مات الكثير ولم يتمكن من الحصول على الدواء المطلوب. هكذا كان هؤلاء، وقد دعتهم الحاجة إلى بيع قطع الاثاث، أو قل:

---

(١) قتل هذا الصبي أحد الضباط وكثير من الجنود، وحين نفد عتاده، ألقي القبض عليه، وسأله القائد لماذا تقاتلنا هل نحن كفار؟

اجابه الصبي انكم ظلمة.

قال له: فلو اعطيتك ما تحتاجه من عتاد؟

قال: أقاتلكم.

الشبابيك والابواب والبسط، بلى والله باعوا كل ما هو ضروري لسد حاجتهم الا ضمائرهم الطاهرة، فقد وقفوا معها شامخين أمام سطوة الجبار والى النهاية.

٣) وهنالك فريق ثالث لا ينظر لهؤلاء الا نظرة موضوعية تحدد بموجبها كفاءة الفرد العراقي من دون فرق بين من كان خارج الوطن لأمر دعاه للغربة، وبين من كان داخل العراق مشدوداً إلى تربة الوطن مع قسوة المعاناة فيه، المهم ان يكون انساناً ذا سمعة حسنة، ولا يشغل باله الاّ خدمة العراق ومراعاة أبنائه، بعيداً عن مصلحته الذاتية، العراق عنده هو الأول والأخير، والانسان العراقي هو الذي يستحق التضحية علّه يعيد بعض عافيته، هذا العراقي هو الذي يستحق ان يعتلي منصّة الحكم.

بهذه الاجواء المتلبدة بالغيوم يطل علينا سماحة سيدنا السيستاني بوجهه الطلق وعينيه الفاحصتين، يتأمل ما يدور في الساحة الآن وما سيأتي في القريب، ولكنه مع ذلك سيتعرض لمضايقات ربما لا يمكن احتواءها الا بمقدرة السياسي المحترف، السياسي الذي يعتمد اللف والدوران، ويخضع للمرحلة التي قد تضطره لتغيير موقفه وما يتبناه وسرعان ما يبدله بآخر غيره، وقد ينضم إلى جبهة لا يلتقى معها بأية صلة، فمصلحته فوق كل شيء.

وسماحته لم يكن سياسياً بهذا المفهوم، فهو يقف امام كل حدث بما يفرضه عليه واجبه الديني،... العراق بلد ممزق منذ عهد، والعراق بلد مسلم، وفي جميع أدواره كان دين الدولة له هو الاسلام مع حرية الاديان للآخرين، فالعراق اذاً هو الذي يهمه الآن ليمسح عن جبينه تراكمات الماضي الحزين مهما أمكن، وهو الذي يريد إبقاء هويته الدينية، والعراق الذي يهمه هو وحدته وتآلفه مع جميع أبنائه من دون تمييز، ثم استقلاليته وتقدمه في كل المجالات ليلتحق بالركب الذي يسير نحو التقدم والارتقاء.

المجتمع العراقي بعد معاناته هذه الاعوام الطوال ربما متهرئاً لعدم ارتباطه بضوابط تجعله خاضعاً لما يفرضه عليه القانون،.. حاجته للمال جعلته يسلك طريقاً معوجة ليصل اليه،... الرشوة لم تترك دائرة الاّ دخلتها من دون حذر،... النهب والسلب والسرقة لم تتوقف حتى في الأيام الاخيرة من عهد النظام، كل هذه جعلت من المجتمع العراقي مجتمعاً يميل إلى السقوط... وتهاوت اعمدة النظام وعاد الفرد العراقي يمارس ما كان عليه، وبصورة اشد عنفاً ما دامت الفرصة مؤاتية الآن.

اذاً سيواجه سيدنا السيستاني سيلاً من التساؤلات حول تصرفات المجتمع، بما فيها من كان مرتبطاً بالأمن، وظهر اسمه ضمن لوائح عثرت عليها أيدي الآخرين، وعن المخبرين الذين كانوا سبباً في اعدام من تم اعدامهم على يد السلطة، وعن الحزبيين وكيفية الاطاحة بهم أينما

وجدوا، وعن التجاوزات على الأراضي وبنايات الدولة وسرقة السيارات والاثاث من بنايات الدولة، وعن قطع الاثاث وغيرها، وفي جميعها كانت اجاباته صريحة لا غموض فيها على وفق ما توجبه عليه الشريعة الاسلامية. كما ستجدها في آخر البحث.

السيد السيستاني والاحتلال :

كانت نظرته لما يجري الآن نظرة مليئة بالتشاؤم، الجيوش الامريكية دخلت فما هو الهدف؟ أهو الخلاص من النظام والسيطرة على أسلحة الدمار الشامل، أم هناك مصالح تلتقي مع اسرائيل وما بينهما يبعث على الريبة؟ ان سماحة السيد قد تعرّف على بعض ما تقوم به القوات الأمريكية في (افغانستان) يشير إلى هذا الخطر حين شملت التغييرات المجتمع الافغاني حتى وصلت إلى المرأة المسلمة، وهناك ما هو أشد خطورة حيال ما تصبو اليه القوات الغازية في المجتمعات الاسلامية.

من المؤكد - ومع نظرته هذه - ان يرفض رفضاً قاطعاً دخول هذه القوات، وفي اليوم الاول منذ ان دخل بيته ابن استاذه (السيد مجيد الخوئي) ليلتقي به تبيّن موقفه الرافض، فقد كان بعيداً عنه ولا يمكن اللقاء معه، لانه جاء على ظهر دبابة أمريكية، ولو جاء بطريقة أخرى لتغير الموقف.

طلب السيد (بريمر) اللقاء به أربع مرات، اؤكد اربع مرات، ولم يحصل على الموافقة بل كان يؤكد على الرفض بقوة حتى اليأس. وجاء ممثله (....) ووقف امام الدار، وكانت لحظة محرجة، ناشدهم السماح بدخول البيت على انه ضيف، وبيت المرجعية لا يرفض احداً، وكانت النتيجة مع صعوبة الموقف هي الرفض ايضاً خوفاً من ان تتكرر اللقاءات بهذه الذريعة.

أراد مجموعة من الشباب العمل مع القوات الامريكية في بحر النجف وسئل سماحته وكان اكثر اصراراً على الرفض ما دام البناء لمصلحة الامريكان، وهو ما يؤكد بقاءهما طويلاً، والشباب هؤلاء تعوزهم الحاجة إلى المال، ولكن قضية المال هنا لم تعد مشكلة، فلهم ما هو مقرر في فترة عملهم ومن السيد نفسه، اما العمل معها فيما يخص عمران البلاد كالمدارس والمستشفيات فهو يختلف هنا عن العمل الذي يحقق مصلحتها، فالعمل هنا لا شبهة في جوازه.

ان مرجعية السيد السيستاني لا تختلف تماماً عما التزم به الآخرون فالموقف لدى الجميع واحد،... الاحتلال أمر مرفوض ولا مجال للسكوت عنه مهما تعددت الأسباب، بل لابد من أن تقف أمامه بكل قسوة من دون اكتراث.

وما ذكر عن السيد (اليزدي)[١] ففيه ألف علامة للتريث،... كلمة واحدة قالها أمام (الميجر...) حين طلب منه ان يغادر النجف لغرض الحصار هو وعائلته، وكان الجواب: ان عائلته كبيرة ولا يمكنها المغادرة بهذه البساطة، وكان استغراب (الميجر) فيه شيء من الدهشة، وسأل عن افراد العائلة فأجابه: بأن النجف جميعها هي عائلتي، اما المواقف الأخرى فقد تعهد باظهارها سماحة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في مذكراته مع السيد اليزدي، والحق انه كانت علامات مضيئة، لم تطرق ابواب من كتبوا عن تلك الفترة، وما ذكرته السيدة (مس بل) من ان السيد اليزدي كان صديقاً لنا، فربما ارادت ان تمسه أصابع الشك نحو زعامته الدينية وتأثيرها في المجتمع المسلم، علها تسبب الاعراض عنه وابعاده عن منصبه وتأثيره، وفعلاً فقد ترددت أصوات المشبوهين وما تزال لحد الآن حول هذه التهمة. ولولا موقف السيد السيستاني الديني الذي يفرض عليه ما يراه واجباً لقلنا: بأن مادار حول السيد اليزدي هو السبب المحتم أزاء وقفته الحازمة أمام القوات المحتلة، ونحن لا ندري بعد هذا، هل تتناوله أقلام المغرضين فيما بعد وتعدّه صديقاً مخلصاً للقوات الغازية وفي الطليعة السيد (بريمر).

كان السيد السيستاني لا يطمئن تماماً بمن يقدم عليه وهو ما يزال تحت خيمة الامريكان، فصلتهم أما أنها قائمة على منح الثقة من قبل السيد أمام المجتمع العراقي وأما ان تكون مخططاً تحركه الايدي من وراء ستار للنيل من سماحته - لا سمح الله- كان موقفه مع الجميع صريحاً لا يلامسه غموض، ولم يحد، ولا يمكن ان يحيد عن مبدئية ثابتة من خلال رؤيته الدينية له.

السيد السيستاني لم يكن سياسياً على وفق ما يريده السياسيون، ولكن موقفه الديني هو يتحكم فيما يراه اذاً، فما ذا سيكون موقفه إزاء هذا المعترك السياسي الآن؟

الحق ان ما تبناه سماحته في المرحلة الاولى هو نفسه الذي ثبت في المرحلة الثانية، قالها بكل ما عرفته الصراحة من وضوح، العراق ... العراق ... فما يهمه هو وحدة العراق واستقلاله، وان جميع الطوائف هم عراقيون لا تفرقهم المذهبية الدينية، ويستنكر بشده حين تردد كلمة (سنّي) أو (شيعي) ومسلم وغير مسلم، الكل عراقيون، ولا بد ان يقوم على اكتافهم شموخ العراق وكبريائه، وما يصدر من قوانين وأنظمة فكلها باطلة ما دامت الانتخابات العامة لم يمارسها أبناء الشعب العراقي، ... الانتخابات التي تتم من خلالها صياغة الدستور الدائم بأيد عراقية، ومن ثم تنطلق جميع التشريعات، اما ما يسمى بـ(قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية أو بقية التشريعات الاخرى) لم تدخل في اطار الشريعة لدى

---

(١) راجع: النجف الاشرف وحركة الجهاد/ كامل سلمان الجبوري ص١٢، ٢١، ٢٧، مؤسسة العارف للمطبوعات ـ بيروت.

سماحته.

السيد السيستاني طلب من (الأخضر الابراهيمي) تقديم الانتخابات العامة، وقد تحقق له ما أراد، وطلب منه كذلك ان ما تم تشريعه في ظل الاحتلال، وما يسمى بقانون الدولة ان يسقط نهائياً من القرار الجديد لمجلس الأمن حول العراق، كي لا تكون له صفه شرعية ويكون قراراً ملزماً فيما بعد، وقد تحقق له ذلك، حين وصلت (البرقية) المستعجلة إلى رئيس مجلس الامن قبيل اصدار القرار بقليل، وكان وزير الخارجية العراقي قد أبلغ السيد (كوفي عنان) والأخضر الابراهيمي بأن المرجعية لا مانع لها من ادخال (قانون الدولة) ضمن قرار مجلس الامن لان السيد السيستاني قد أيد الحكومة العراقية الحالية في بيان أصدره مكتبه في النجف وما صدر من هذه الحكومة ومن قبلها يأخذ صفة الشرعية، ولكن السيد السيستاني لم يؤيد هذه الحكومة لانها لم تكن تحضى بالشرعية عن طريق الانتخابات، ثم اضاف سماحته في آخر بيانه: ان على الحكومة هذه ان تثبت قدرتها وعزمها على المهام، وذكر بعدها تلك المهام، فالسيد الوزير اخذ الفقرات الاخيرة، واعرض عما جاء في البداية من رفض الشرعية لهذه الحكومة، ولكنه سياسي وله الحق في تلاعبه بالقول ليصل إلى ما يريد.

فالانتخابات اذاً وما يتبعها من تشريعات هو الموضوع الذي لا يمكن عرقلته والالتفاف عليه.

وقد يعجب سماحته، ويعجب غيره من اولئك الذين جاؤوا جاء وعلى اكتافهم ما يعجزهم حمله من شعارات الديمقراطية التي تعني حرية الشعب، فلماذا يخافون من هذا الشعب الذي جاؤا من أجله ومن أجل حريته، وكان عليهم جميعاً ان يكون همهم الوحيد هو الانتخابات التي تضمن له حريته، فاصدار ما تم من تشريعات في المرحلة الانتقالية لم يكن للشعب اية إرادة حيالها، بل هو مغيب عنها تماماً، كان على هؤلاء ان يحققوا مبدأ الديمقراطية بما يحمله من واقعية ليطمئن هذا الشعب المسكين بهم ولو لفترة الانتخابات التي ما زالت هي الحكم.

اذا تحقق ذلك، فماذا سيكون موقف السيد السيستاني؟... الانتخابات قد تحققت ... المجلس التشريعي جاء بعدها عراقياً لا لبس فيه، عندها سيبارك سيدنا السيستاني ما تحقق، وسيؤيد بكل اطمئنان أي عراقي يأخذ مكانته من القمة وحتى السفح، العراقي هذا من أي طائفة كان، ومن أي قومية هو المهم ان يكون عراقياً منتخباً انتخاباً شرعياً ولا يدنو اليه قليل من الشك.

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... نرجو من سماحتكم الاجابة على ما يأتي :

١- قام بعض ضعاف النفوس بالاستحواذ على الممتلكات العامة من المستشفيات والجامعات والدوائر الحكومية مستغلين غياب السلطة والانفلات الأمني، فما حكم ذلك؟

جـ: لابد من الحفاظ عليها ، ويرجح ان يكون ذلك بجمعها في مكان واحد باشراف لجنة مختارة من اهالي المنطقة لكي يتسنى تسليمها الى الجهات ذات الصلاحية لاحقاً.

٢- قام بعض من يحسب نفسه على المذهب بالتحام بعض مساجد اخواننا أهل السنة وطرد أئمة الجماعة منها، فما قولكم في هذا؟

هذا العمل مرفوض تماماً ولابد من رفع التجاوز وتوفير الحماية لامام الجماعة واعادته الى جامعه معززاً مكرماً.

٣- ما موقفكم الحالي من صلاة الجمعة في الوقت الراهن؟

من المرجح اقامتها حيث تكون مظهراً لوحدة كلمة المؤمنين في المدينة ولا توجب الفرقة والاختلاف ، مع التأكيد على لزوم احراز عدالة الامام والا فلا يقتدى به .

٤- ما حدود وظيفة رجل الدين في الوقت الحالي؟ وهل له ان يتدخل في الأمور الإدارية ؟

ويتضح ان يترجح رجال الدين في الجوانب الادارية والتنفيذية بل ينبغي ان يقتصر دورهم على التوجيه والارشاد والاشراف على اللجان التي تشكل لادارة امور المدينة وتوفير الأمن والخدمات العامة للاهالي.

٥- كثرت في هذه الايام البيانات الصادرة باسم (الحوزة الشريفة) فما تقولون في هذا؟

لا يعتمد عليها ، وعلى كل مكلف ان يأخذ الفتوى والتوجيه في المسائل المستحدثة من مرجعه في التقليد ، واذا كان المكلف بانياً على تقليد بعض المراجع الماضين (قدس الله اسرارهم) استناداً الى فتوى احدهم ولا بد من الرجوع اليه في المستحدثات ايضاً.

٦- هل يجوز التعامل بالأسلحة ولا سيما شراؤها بحجة الدفاع عن النفس؟ وهل يجوز حملها لغير الجهات المسؤولة عن حفظ الأمن؟

الاسلحة المنهوبة من مراكز الجيش ونحوها تبقى ملكاً للدولة ولا يجوز التعامل بها بل لابد من جمعها وحفظها باشراف لجنة من اهالي المنطقة لتسلم الى الجهة ذات الصلاحية لاحقاً وليس لغير الجهات المسؤولة عن الامن حمل الاسلحة واطلاق العيارات النارية من دون ضرورة تقتضيه والله العالم.

جمع من المؤمنين

١٧ / صفر / ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

نرجو من سماحتكم الإجابة على ما يأتي منصورين ومؤيدين :

١- هناك قطع كبيرة من الاراضي في كثير من الاحياء السكنية لم يتم توزيعها على المواطنين وتركت من قبل البلدية لجعلها حدائق او ساحات او مدارس ونحو ذلك من المرافق الضرورية للاحياء السكنية ولكن في الفترة الاخيرة قام البعض بتقسيمها وبنائها بيوتاً سكنية فهل يجوز ذلك؟

بسم تعالى : هذه القطع تعد من حريم المناطق السكنية ولا يجوز التصرف فيها بما ذكر.

٢- يقوم البعض بتوزيع قطع الاراضي الموات على الناس لبنائها بيوتا لهم ويدعي بعض المتصدين للتوزيع ان لديه الاذن من سماحة السيد السيستاني فهل هذا صحيح ؟

هذا غير صحيح ، ولا اذن باحياء الاراضي الموات من دون استحصال المواصفات الرسمية .

٣- يقوم بعض أئمة المساجد في مدينة الثورة وغيرها ببيع ما تجمع لديهم من المسروقات من الدوائر الحكومية ويدعون ان لديهم الاجازة في ذلك من قبل الحوزة العلمية فهل أذن سماحة السيد في بيعها؟

لم يأذن مكتبه في ذلك ، بل لابد من حفظ ما يتسنى حفظه وارجاعه الى الجهة ذات العلاقة في الوقت المناسب.

٤- تقوم بعض العوائل الفقيرة بالاستيلاء على البنايات الحكومية الفارغة وجعلها مساكن لهم فهل أذن لهم سماحة السيد في ذلك؟

لم يأذن مكتبه في ذلك .

٥- يقوم بعض الناس باستخدام بعض الممتلكات المسروقة من الدوائر الحكومية كمولدات الكهرباء والسيارات في اطار الخدمة العامة فهل يجوز لهم التصدي لذلك كتصرف شخصي ؟

لا يجوز ، والله العالم . ٢٥/ صفر/ ١٤٢٤

جمع من مقلديكم

٢٥ / صفر / ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

نرجو من سماحتكم الإجابة على ما يأتي منصورين ومؤيدين :

١- ما تقولون فيمن اقتحم المقرات الحزبية التابعة للنظام السابق وحوّلها الى مساجد وحسينيات؟

بسم الله الرحمن الرحيم ، اذا دعت الحاجة الى اتخاذ بعضها بصورة مؤقتة مراكز لتجمع المؤمنين لاداء شعائرهم الدينية وخوف مفاسد فلا بأس به مع مراجعة الوكيل المعتمد في المنطقة ، ولا يترتب عليها احكام المساجد والحسينيات .

٢- شاع في الأيام الأخيرة بيع الورقة النقدية فئة (العشرة آلاف دينار) بأقل منها من فئة أخرى فما حكم ذلك؟

اذا كان البيع نقداً لا مؤجلاً فلا بأس به في حد ذاته .

٣- يقوم بعض (المعممين) بتسلم المواد المسروقة من الدوائر الحكومية ونحوها باسم (الحوزة الشريفة) وبعضهم يقوم بتوزيعها او بيعها فهل هذا يتم بموافقة منكم ؟

لم يمنح احدٌ الاذن في التوزيع والبيع بل لابد من الضغط للتسليم الى الجهة ذات الصلاحية لاحقاً.

٤- ما هي وظيفة طلبة الحوزة العلمية في الظرف الراهن؟

وليهتم في هذا الزمان كسائر الأزمنة - فيما يتعلق بالجميع هي السعي في ترويج الشرع المقدس ونشر أحكامه وتعليم الجاهلين ووعظ المؤمنين وتوعيتهم واصلاح ذات بينهم ونحو ذلك مما يرجع الى اصلاح دينهم وتكميل نفوسهم ، ولا شأن لهم بالامور الادارية ونحوها.

٥- يقوم بعض الناس بشراء المواد الغذائية والمواد الاولية من المعادن وغيرها ثم تهريبها إلى خارج البلد مما يخلف اضراراً شديدة للاقتصاد الوطني ؟

هذا غير جائز.

٦- قام البعض بالتصرف في الوقود المخزون في صهاريج تابعة للنظام السابق ،فما الحكم في ذلك؟

من تصرف في شيء منها كان ضامناً وعليه المصداق بدله على الفقراء والعاملين .

مكتب السيد السيستاني

جمع من مقلديكم

٢٩ / صفر / ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

بعد سقوط النظام وظهور أن الآلاف من المؤمنين المفقودين منذ أزيد من عقد أو عقدين من الزمن قد استشهدوا على أيدي أجهزته الامنية والعسكرية ودفنوا في قبور فردية أو جماعية – حيث أمكن التعرف على مواقع الكثير منها– برزت عدة أسئلة فيما يتعلق بهذا الموضوع نرجوا الاجابة عليها:

١– من دفن في قبره لوحده هل يجوز لوليّه نبش قبره ونقل المتبقي منه – وهي العظام والشعر فقط – إلى بعض المشاهد المشرفة، علماً ان المؤكد تقريباً انه لم يجهز ولم يدفن على الوجه الشرعي؟

بسمه تعالى : يجوز النبش بل قد يعرض السؤال ولابد من تفصيله – ما لم يكن مؤدياً الى تقطع اوصاله والاختلاط هو الميت – ثم يحفظ ما يوجد من مساجده ويكفن بالاذن والقميص بل وبالمئزر ايضاً ان وجد بعض ما يجب ستره به، ثم يصلى عليه ويدفن على الوجه الشرعي. هذا اذا وجد كامل هيكله العظمي او معظمه، وحكمه الحكم على الاحوط لزوماً فيما اذا وجد جميع عظام القسم المتقاطف من بدنه او العدد ما يزيد بيسير على النصف واما اذا وجد بعض عظامه وكان بينها بعض عظام العدد فلا يجب الا دفنه والاحوط لزوماً ان يكون ذلك بعد اللف بخرقة.

٢– هناك الكثير من دفنوا بصورة عشوائية في قبور جماعية فهل يجوز لبعض ذوي المفقودين المبادرة إلى نبش تلك القبور على أمل أن يجد مفقوده فيها بعلامة مميزة له – كالهوية الشخصية – علماً أن ذلك يؤدي إلى ظهور عظام الآخرين؟

ليس لهم ذلك بل لابد من مراجعة الحاكم الشرعي والاستئذان منه للكشف تلك القبور وفق ما يلزم من الاجراءات.

٣– هل يجوز دفن عدد من الشهداء في قبر واحد أم لابد من أن يفرد لكل منهم قبر مستقل ؟

يجوز دفن ميتين في قبر واحد وان كان يكره ذلك، بل الاحوط استحباباً تركه الا لضرورة.

٤– مسّ العظام المستخرجة من القبور الجماعية هل يوجب غسل مسّ الميت؟

لا يجب الغسل بمسها الا مع صدق مسّ الميت بذلك كما اذا كان الهيكل العظمي موجوداً بمعظمه فمسّه، واذا كان متفرقاً الاجزاء فمسّ معظمها فانه يجب الغسل في هاتين الصورتين.

٥– بعد تأكد استشهاد المفقودين قبل فترة طويلة هل تجب العدة والحداد على زوجاتهم في الوقت الراهن وما هي واجبات الحداد؟

تجب العدة على المتوفى عنها زوجها من حين علمها بالوفاة وان كان ذلك بعد مدة طويلة من حدوث الوفاة، والواجب عليها من الحداد هو ترك ما يعد زينة في البدن او اللباس والله العالم.

جمع من ذوي الشهداء

٥ / ربيع الاول / ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد **علي الحسيني السيستاني** (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : هناك الكثير من أزلام النظام السابق ممن كان له دور مباشر أو غير مباشر في إيذاء الناس والاعتداء عليهم وفيما يلي بعض الأسئلة بشأنهم نرجوا الإجابة عليها:

١- من تأكد دوره المباشر في قتل الابرياء - باعتراف منه او بغير ذلك- هل تجوز المبادرة إلى القصاص منه؟

بسم تعالى : القصاص انما هو حق لاولياء المقتول بعد ثبوت الجريمة في المحكمة الشرعية ، ولا تجوز المبادرة اليه لغير الولي ، ولا قبل الحكم به من قبل القاضي الشرعي .

٢- من كان لما كتبه من (تقرير) ضد بعض المؤمنين دور اساس في اعدامهم هل يجوز لاولياء المعدومين قتله أو اجباره على مغادرة المدينة أو نحو ذلك؟

لا تجوز المبادرة الى اتخاذ اي اجراء بصدد معاقبته بل لابد من تأجيل الامر الى حين تشكيل محكمة شرعية للنظر في مثل هذه القضايا .

٣- هل يكفي كون الشخص عضواً مهماً في حزب البعث السابق أو من المتعاونين مع أجهزة النظام الامنية بصورة أو اخرى في جواز قتله؟

لا يكفي ، وامر مثله موكول الى المحاكم الشرعية ، فلابد من الانتظار الى حين تشكيلها .

٤- بعد سقوط النظام وقعت اعداد هائلة من ملفات الاجهزة الامنية في ايدي بعض المؤمنين هل يجوز نشر ما تضمنتها من أسماء عملاء النظام والمتعاونين معه؟

لا يجوز ذلك ، بل لابد من حفظها وجعلها تحت تصرف الجهة ذات الصلاحية .

٥- بعض من ورد اسمه في سجل المتعاونين مع الاجهزة الامنية يدعي أنه تعهد بالتعاون تحت طائلة التهديد والاكراه هل يجوز التشهير به قبل ثبوت كونه متعاوناً بمحض ارادته ؟

لا يجوز التشهير به حتى لو ثبت ذلك الا في بعض الحالات رعاية لمصلحة أهم والله العالم .

جمع من مقلديكم

١٢ / ربيع الاول / ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد **علي الحسيني السيستاني** (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : نرجوا التفضل ببيان الجواب عن الاسئلة الآتية حول الآثار العراقية:

١- لقد نهبت - كما تعلمون- كمية كبيرة من مقتنيات المتحف العراقي في بغداد بعد سقوط النظام السابق، وقد هرّب قسم منها إلى خارج العراق:

أ- فهل يجوز لمن يقع شيء منها في يده ان يحتفظ به لنفسه أو يمنحه لغيره ؟

بسمه تعالى : لا يجوز بل لابدّ من اعادته الى المتحف العراقي .

ب- وما حكم شراء ما يعرض منها للبيع في الداخل أو في الخارج ؟

لا يصحّ شراؤه اي لا يصبح ملكاً لـ (المشتري) ولو تسلّمه وجب عليه ارجاعه الى المتحف المذكور .

ج- واذا لم يجز شراء ما يعرض منها للبيع فهل يجوز دفع المال لغرض استنقاذها ؟

يجوز ولكن لابدّ من اعادة ما يستنقذ منها الى المتحف كما تقدّم .

٢- يقوم البعض بحفر مواقع الآثار في مناطق مختلفة في العراق واستخراج قطع منها وبيعها في الداخل او تهريبها إلى الخارج وبيعها هناك فهل يجوز ذلك؟

سماحة السيد مدظله يمنع من ذلك .

٣- هل يختلف الحكم في الموارد السابقة بين الآثار الإسلامية وبين غيرها ؟

لا فرق بينهما فيما تقدّم من الاحكام والله العالم .

١٤/ربيع الثاني/١٤٢٤

جمع من مقلديكم

١٢ / ربيع الاول / ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا ومرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أعلنت سلطات الاحتلال في العراق أنها قررت تشكيل مجلس لكتابة الدستور العراقي القادم ، وأنها ستعين أعضاء هذا المجلس بالمشاورة مع الجهات السياسية والاجتماعية في البلد، ثم تطرح الدستور الذي يقرّه المجلس للتصويت عليه في استفتاء شعبي عام.

نرجو التفضل ببيان الموقف الشرعي من هذا المشروع وما يجب على المؤمنين ان يقوموا به في قضية اعداد الدستور العراقي.

جمع من المؤمنين

٢٠/ربيع الآخر / ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

ان تلك السلطات لا تتمتع بأية صلاحية في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور ، كما لا يمكن ان يصنع هذا المجلس دستوراً يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبّر عن هويته الوطنية التي من ركائزها الاساس الدين الاسلامي الحنيف والقيم الاجتماعية النبيلة، فالمشروع المذكور غير مقبول من اساسه ، ولابد اولاً من اجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي وعراقية من ينوب عنه في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، ثم يجري التصويت العام على الدستور الذي يقرّه هذا المجلس ، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الامر المهم والمساهمة فيه بانجازه على احسن وجه ، أخذ الله تبارك وتعالى بايدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ٢٥/ربيع الآخر/١٤٢٤

علي الحسيني السيستاني

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

الإمام الراتب في المسجد الذي يمارس يومياً اقامة الجماعة فيه لجمع من المؤمنين هل يجوز الزامه بترك محرابه في الحالات التالية :

١- إذا رغب في ذلك (متولي) المسجد ؟

بسم تعالى : لا يمنع بأية صلاحية لذلك .

٢- إذا كان هناك من هو أفضل منه فقهاً وأحسن منه قراءة ؟

يستحب له ان يقدم الافضل ، ولا يجوز الزامه بذلك .

٣- في ظهر يوم الجمعة لغرض إقامة صلاة الجمعة في المسجد ؟

هذا لا يسوغ الزامه بترك امامة الظهر ، وان كان ينبغي له مسح المجال لامامة الجمعة اذا كان واثقاً من توفر الشروط فيها.

٤- إذا كان هناك جمع من المؤمنين في المنطقة غير واثقين بأهليته ؟

على هؤلاء ان لا يعتقدوا به وليس لهم الزامه بترك امامة الجماعة.

٥- إذا كان جمع من المؤمنين في المنطقة يعتقدون بعدم أهليته للإمامة ويسوقون أدلة على ذلك ؟

يمكنهم رفع الامر الى المحاكم الشرعي فاذا ثبت عنده عدم اهليته اتخذ الاجراء المناسب والقانوني

جمع من المؤمنين

٢٣ / ربيع الآخر / ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبعد:

يعاني الشعب العراقي منذ سقوط النظام السابق من سوء الأوضاع الأمنية وتزايد الأعمال الإجرامية التي يتعرض لها المواطنون في مختلف أرجاء العراق وكان من آخرها الاعتداء الآثم الذي استهدف مكتب سماحة المرجع الديني آية الله الحكيم دامت بركاته، حيث أدى الى سقوط العديد من الأبرياء بين قتيل وجريح وتخلف عنه أيضاً أضرار واسعة في المستلكات والدور المجاورة.

ونحن إذ نستنكر جميع الأعمال الإجرامية ولاسيما ما تمس منها الحوزة العلمية المقدسة ندعو الجهات ذات العلاقة الى وضع حد لهذه الظاهرة الخطيرة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الوضع الأمني ومنها تعزيز التواجد الأمني العراقية المكلفة بتوفير الأمن والاستقرار ودعمها بالعناصر الكفوءة والمعدات الضرورية.

نسأل الله العلي القدير ان يجنب الشعب العراقي عامة والحوزة العلمية خاصة كل سوء ومكروه ونأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح انه سميع مجيب.

٢٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٤

مكتب السيد السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

لقد امتدت الأيادي الآثمة مرة اخرى لترتكب جريمة مخزية استهدفت في جوار الروضة العلوية المقدسة سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم فطاب ثراه حيث ادى حادث التفجير المروع الى استشهاد وسماحته وسقوط مائة بين الابرياء الآخرين بين شهيد وجريح وحدوث اضرار واسعة في المشهد المقدس والممتلكات المجاورة.

ان هذه الجريمة الوحشية والجرائم التي سبقتها في النجف الأشرف وسائر مناطق العراق يقف من ورائها من لا يريدون اعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد الجريح ويسعون في زرع بذور الفتنة والشقاق بين ابنائه ولكننا على ثقة بان الشعب العراقي بعي هذه الحقيقة وسيقف صفاً واحداً دون تحقيق مآرب الأعداء وسيتجاوز محنته العراقية بأذن الله تعالى.

ونحن اذ نستنكر هذه الاعمال البشعة نحمل قوات الاحتلال مسؤولية ما يشهده العراق من انفلات في الأمن وتزايد في العمليات الارهابية وندعو مرة اخرى الى تعزيز القوات الوطنية العراقية ودعمها وتمكينها من توفير الأمن والاستقرار.

انا نتقدم بخالص العزاء والمواساة الى ذوي الشهيد الكبير السيد الحكيم رضوان الله عليه وذوي سائر الشهداء الكرام سائلين الله تعالى ان يسكنهم فسيح جنانه وان يحشرهم مع اوليائهم محمد وآله الطاهرين ويمن على المصابين والجرحى بالشفاء العاجل انه سميع مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

٢/رجب/١٤٢٤

مكتب السيد السيستاني

AP Associated Press

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني أدام الله ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيـدي ...

- هل هناك ما ينبغي عمله لتوحيد الصف الشيعي في العراق خاصة بعد أحداث كربلاء المقدسة مؤخراً ؟

- أصدرتم فتوى منذ عدة شهور تحثون فيها على انتخاب من يكتب دستور العراق الجديد ، ألا تعتقدون ان الإستفتاء على دستور كتبه اناس تم اختيارهم من كل شرائح المجتمع وفئاته يكفي من حيث شرعيته ؟

- لماذا يا سيدي لا نسمع صوتكم كثيراً في الأمور التي تهم العراقيين والعراق في هذه الفترة الحرجة من تأريخ البلاد ؟

وتقبلوا جزيل الشكر

حمزة هنداوي
مراسل وكالة انباء أسوشيتد برس الامريكية
في بغداد

THE ASSOCIATED PRESS
BAGHDAD - IRAQ

Baghdad, Iraq, Telephones 8866496 , 8861511

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد :

تنشر وسائل الإعلام المختلفة بين الحين و الآخر تصريحات سياسية لأشخاص تطلق عليهم عناوين متفاوتة كـ (ممثل السيد السيستاني) و (مساعده) و (الناطق باسمه) و مايشبه ذلك .

و يتساءل المؤمنون هل ان هذه التصريحات تعبّر ـ بوجه ـ عن آراء سماحة السيد مد ظله أو لا ؟

نرجو التفضل بالاجابة ، مع وافر الشكر . جمع من المؤمنين

١٤٢٤ / ٨ / ٢٠

بسمه تعالى

لايعبّر عن وجهات نظر سماحة السيد مدظله الا ما يصدر موقعاً ومختوماً بختم الشريف او مكتوباً ومختوماً بختم مكتب دام ظله واما ماعدا ذلك فانما هي وجهات أنظار أصحابها .

٩ شعبان المعظم ١٤٢٤هـ

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله :

هل ما هو المذكور أعلاه ينفي وجود معتمدين عن مكتب سماحة السيد أم لا ؟ نرجو بيان ذلك جزاكم الله خيراً .

بسمه تعالى

الجواب المذكور لاينفي وجود الوكلاء والمعتمدين المخلصين بهامش المؤمنين وفق توجيهات مكتب سماحة السيد مدظله .

٩ رمضان ١٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الاختلاف في وجهات النظر ووجود اتجاهات متعددة في الوسط السياسي كسائر الاوساط الاخرى حالة طبيعية لايخشى منها ، والحوار الهادئ بين الاطراف المعنية هو الاسلوب الأمثل لحل الخلافات ، واحترام الاقلية لرأي الاكثرية وعدم محاولة الاكثرية للسيطرة على الاقلية والتحكم بهم هو الاساس الذي يجب ان يراعى في العمل السياسي .

واما الذي حدث في كربلاء المقدسة من الصراع المسلح بين بعض الاهالي وبعض المجموعات المسلحة فقد نجم عن غياب السلطة المركزية عن الساحة بصورة مؤثرة وفاعلة ، ووجود اعداد كبيرة من الاسلحة بايدي عناصر غير منضبطة ، وقد سبق لسماحة السيد - دام ظله - أن أكد قبل عدة شهور في مختلف لقاءاته باعضاء مجلس الحكم و مسؤولين آخرين من الوزراء وغيرهم على لزوم اتخاذ اجراءات سريعة وفاعلة في سبيل سحب الاسلحة غير المرخصة من أيدي الناس ودعم الشرطة العراقية بالعناصر الكفوءة والمعدات اللازمة لتأخذ دورها الطبيعي في حماية المجتمع من بروز اي ظاهرة مخلة بالأمن ، ولكن من المؤسف انهم لم يتخذوا - او لم يسمح لهم بان يتخذوا - الاجراءات الضرورية في هذا المجال حتى آلت الامور الى الوضع الراهن ، وربما ستبرز مشاكل جدية اخرى لو لم يبادروا الى اتخاذ الخطوات التي أكد عليها سماحته .

وينبغي ان يعرف الجميع ان سماحة السيد - دام ظله - ليس طرفاً في اي نزاع يحدث هنا وهناك ، وان رعايته الابوية كانت ولاتزال تعم جميع العراقيين ، وقد كلف مكتبه في النجف الاشرف الدكتور حسين الشهرستاني دام توفيقه ببذل أقصى الجهود في سبيل حل الصراع الذي حدث في كربلاء ، والتوصل الى اتفاق بين الاطراف المعنية لنزع فتيل الفتنة ، وقد قام بجهد كبير في هذا المجال و توصل الى اتفاق بين الفرقاء لنزع الاسلحة من محيط الحرمين المقدسين والاماكن الشريفة الاخرى و تشكيل لجنة لتطبيق هذا الاجراء .

٢ - في وضع العراق الحالي لاتوجد أية جهة يمكنها ان تقوم باختيار اعضاء مجلس كتابة الدستور بصورة مقبولة من الجميع بحيث يتمثل في المجلس المشكل جميع شرائح المجتمع العراقي تمثيلاً عادلاً .

بل ان من المؤكد ان المصالح الشخصية والفئوية والعرقية والحسابات الحزبية والطائفية ستدخل بصورة او باخرى في عملية الاختيار ، ويكون المجلس المشكل فاقداً للشرعية ، ولا يجري عندئذ اجراء الاستفتاء على ماسيضعه من الدستور بـ (نعم) او (لا) ، فلابد من اجراء انتخابات عامة لاختيار اعضاء المؤتمر الدستوري .

٣ - ان سماحة السيد - دام ظله - على الرغم من اهتمامه البالغ ومتابعته المستمرة للشأن العراقي بجميع جوانبه الا انه قد دأب على عدم التدخل في تفاصيل العمل السياسي ، فسع المجال لمن يتولى هم الشعب العراقي من السياسيين لممارسة هذه المهمة ، ويكتفي سماحته بابداء النصح والارشاد لمن يزوره ويلتقي به من اعضاء مجلس الحكم والوزراء وزعماء الاحزاب وغيرهم .

والمؤسف ان بعض أو وسائل الاعلام تستغل هذا الموقف وتنشر بين الحين والآخر بعض الاخبار المكذوبة وتروج الاشاعات التي لا أساس لها من الصحة .

١٤ / شعبان
١٤٢٤هـ

نصّ السؤال الموجّه الى مكتب السيد السيستاني من أنطوني شديد مراسل صحيفة واشنطن بوست في بغداد بشأن التطورات السياسية الأخيرة في العراق :

(ما هي وجهة نظر السيد السيستاني بالنسبة الى الخطة الجديدة لانتقال السلطة في العراق ؟ هل يرتضيها ؟

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

ان لسماحة السيد - دام ظله - بعض التحفظات على الخطة المذكورة :

(اولاً) : انها تبتني على إعداد قانون الدولة العراقية للفترة الانتقالية من قبل مجلس الحكم بالاتفاق مع سلطة الاحتلال ، وهذا لا يضفي عليه صفة الشرعية ، بل لابدّ لهذا الغرض من عرضه على ممثلي الشعب العراقي لاقراره .

(ثانياً) : ان الآلية الواردة فيها لانتخاب اعضاء المجلس التشريعي الانتقالي لا تضمن تشكيل مجلس يمثل الشعب العراقي تمثيلاً حقيقياً ، فلا بد من استبدالها بآلية اخرى تضمن ذلك وهي الانتخابات ، ليكون المجلس منبثقاً عن ارادة العراقيين ويمثلهم بصورة عادلة ، ويكون بمنأى عن اي طعن في شرعيته ، ولعلّ بالامكان اجراء الانتخابات اعتماداً على البطاقة التموينية مع بعض التتمات الاخرى .

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا الكبير،

تعاني البلاد حاليا من أزمة حادة في المشتقات النفطية كالبنزين ومن أهم أسبابها الأساسية عمليات التهريب التي تشهدها البلاد بشكل واسع ويمارسها فئات من الناس عمداً وغرضهم محاولة العبث والفتنة وزعزعة الاستقرار وابتزاز المواطنين وتعريضهم لعمليات الاستغلال مما تؤدي إلى الشحة في توفر المشتقات وزيادة الطوابير على محطات الوقود وخاصة في المنطقة الوسطى من العراق. فما رأي سماحتكم في الذين يمارسون مثل هذه العمليات عبر الحدود والمرافيء وفي داخل البلاد وضمن المدن، حيث يتم تهريبها وتخزينها وبيعها ثانية بشكل غير مشروع على المواطنين وبأسعار مرتفعة جدا.
حفظكم الله للإسلام والأمة عزا وملاذا.

المخلص
مؤيد عبد الحسين

بسم تعالى
هذا حرام كله، والربح المستحصل منه محتٌ والله الهادي.
٣ ذو
١٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد :

تنشر وسائل الإعلام المختلفة بين الحين و الآخر تصريحات سياسية لأشخاص تطلق عليهم عناوين متفاوتة كـ (ممثل السيد السيستاني) و (مساعده) و (الناطق باسمه) و مايشبه ذلك .

و يتساءل المؤمنون هل ان هذه التصريحات تعبّر ـ بوجه ـ عن آراء سماحة السيد مد ظله أو لا ؟

نرجو التفضل بالاجابة ، مع وافر الشكر . جمع من المؤمنين

٢٠ / ٨ / ١٤٢٤

بسمه تعالى

لايعبّر عن وجهات نظر سماحة السيد مدظله الا ما يصدر موقعاً ومختوماً بختم الشريف او مكتوباً ومختوماً بختم مكتب دام ظله واما ماعدا ذلك فانما هي وجهات أنظار أصحابها .

٠٦ شعبان المعظم ١٤٢٤هـ

مكتب السيد السيستاني

٤ ذي القعدة ١٤٢٤ هجري

٢٤ ديسمبر ٢٠٠٤ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في ادناه ما نود أن نعرفه من رؤى آية الله العظمى السيد علي السيستاني :

١) ما هي رؤيته بشأن إجراء الانتخابات لتشكيل المجلس الوطني الذي يفترض أن تنبثق منه الحكومة العراقية الجديدة ذات السيادة ، و إذا لم يمكن إجراء الانتخابات فما هي الآلية البديلة الاكثر عدالة في نظر السيد السيستاني ؟

٢) ما هي رؤية السيد بشأن العلاقة بين السنة و الشيعة ، و هل ان حوادث العنف التي وقعت أخيراً يمكن لها أن تتكرر و تتصاعد في المستقبل ؟

مع جزيل الشكر و الاحترام

شبكة سي إن إن
مكتب بغداد - باسم
٢٠٠٤/١/٥

بسمه تعالى

١ - ان تقارير الجراء العراقيين المقدمة الى ساحة السيد - دام ظله - تؤكد امكان اجراء الانتخابات بدرجة مقبولة من المصداقية والشفافية خلال الاشهر المتبقية الى التاريخ المقرر لنقل السيادة الى ممثلي الشعب العراقي ، ولكن هناك في مجلس الحكم وسلطة الاحتلال من يدعي عدم امكان ذلك ، ومن هنا كان اقتراح مجيء فريق من خبراء الامم المتحدة الى العراق للتحقق من هذا الامر و دراسة الموضوع من كافة جوانبه ، وتقديم تقريرهم بذلك الى السيد كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة . واذا جاء فريق الخبراء وتوصلوا بعد الاتصال مع مختلف العراقيين الى عدم امكان اجراء الانتخابات فعليهم التداول معهم في ايجاد آلية اخرى تكون الاصدق تعبيراً عن ارادة الشعب العراقي ، و اما الآلية المذكورة في اتفاق مجلس الحكم وسلطة الاحتلال فلا تضمن ابداً تمثيل العراقيين بصورة عادلة في المجلس الوطني المؤقت .

٢ - ان العلاقة الاخوية بين الشيعة والسنة في العراق لن تتأثر ببعض الحوادث المؤسفة التي وقعت مؤخراً ، وقد سعى الكل في تطويقها والحد منها لعدم تكرارها ، ومن المؤكد ان العراقيين جميعاً سنة وشيعة وغيرهم حريصون على وحدة بلدهم والدفاع عن ترابه الديني والوطني ، كما انهم متفقون على ضرورة التأسيس لنظام جديد يقر مبدأ العدالة والمساواة بين جميع أبناء هذا البلد في جنب مبدأ التعددية واحترام الرأي الآخر.

١٣/ ذو
١٤٢٤

مكتب السيد السيستاني

نصّ البيان الصحفي الصادر من القسم الاعلامي بمكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله بشأن زيارة السيد عدنان الباجةجي لسماحة السيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

التقى سماحة السيد السيستاني دام ظله بالسيد عدنان الباجه جي الرئيس الدوري لمجلس الحكم العراقي حيث شرح لسماحته آخر التطورات فيما يتعلق بالعملية السياسية ، كما اطلع سماحته على مضمون الرسالة التي بعث بها اليه السيد كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بهذا الشأن .

وقد أكّد سماحة السيد دام ظله في هذا اللقاء على موقفه من ان الآلية المذكورة في اتفاق ١٥/١١ لتشكيل المجلس الوطني الانتقالي لا تضمن ابداً تمثيل العراقيين فيه بصورة عادلة ، موضحاً ان الآلية المثلى لذلك هي الانتخابات التي يؤكد العديد من الخبراء امكانية اجرائها خلال الاشهر القادمة بدرجة مقبولة من المصداقية والشفافية .

واضاف سماحته ان المجلس الوطني الانتقالي اذا تم تشكيله بآلية لا تحظى بالشرعية المطلوبة فانه لن يكون بمقدوره ولا بمقدور الحكومة المنبثقة منه القيام بالمهام المقررة لهما والتقيد بالجدول الزمني المحدد للفترة الانتقالية ، وسوف يترتب على جراء ذلك مشاكل جديدة وسيزداد الوضع السياسي و الامني تأزماً .

كما أكّد سماحته على ان القانون المؤقت لادارة الدولة العراقية والاتفاقية الأمنية يجب ان يعرضا على ممثلي الشعب العراقي في المجلس الوطني الانتقالي للتصديق عليهما تأميناً لشرعيتهما .

وتطرق سماحة السيد دام ظله في اللقاء الى ضرورة الحفاظ على وحدة العراق ارضاً وشعباً كما أكّد على أهمية ان يكون للعراق اوثق العلاقات وامتدادها مع محيطه الاقليمي ولا سيما الدول العربية الشقيقة .

١٨ / ذو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين.

ساحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يقوم الكثير من الأخوة من أبناء الشعب الأيراني بالتوجه الى زيارة العتبات المقدسة في العراق - قسم منهم يدخل الأراضي العراقية من نقطة دخول رسمية .. ولكن هناك الكثير منهم يدخل الى العراق من نقاط غير رسمية بواسطة مهربين ايرانيين ثم يقوم مهربون عراقيون بنقلهم الى داخل الأراضي العراقية وهم كثيراً ما يتعرضون لعدة أنواع من المخاطر سواء على دمائهم وأعراضهم واموالهم لما رأي ساحة السيد بالتعامل مع كل من هؤلاء الزائرين ومع المهربين علماً أنهم يفرضون على كل زائر يدفع مبلغاً مالياً كبيراً مقابل ايصالهم عبر الحدود وتركهم في سيارات تنقلهم الى كربلاء او النجف فما حكم المال المأخوذ منهم - أفتونا مأجورين .. وفقكم الله تعالى لأعلاء كلمة الإسلام والمسلمين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بسمه تعالى

يحرم دخول الاراضي العراقية من غير المنافذ الرسمية كما يحرم اخذ المال على عمليات التهريب وتسهيلها والله العالم.

٢٨ ذو القعدة ١٤٢٤هـ

مجموعة من المؤمنين
ناحية جصان

بسم الله الرحمن الرحيم

أسئلة مجلة " ديرشبيجل " الألمانية الموجهة إلى سماحة السيد السيستاني دام ظله

١- هل تمت عملية إسقاط نظام صدام حسين بالشكل المنشود ؟

٢- إنكم يا سماحة السيد تحبذون إجراء إنتخابات عامة قبل نهاية شهر حزيران في حين يعمل المحتلون على إطالة فترة بقائهم و يدعون إلى تشكيل مجلس إنتقالي غير منتخب من الشعب ينقل السلطة فيما بعد لحكومة منتخبة في مستقبل غير معروف ، ما رأيكم في هذه الخطط ؟

٣- ماذا تتوقعون من دور للأمم المتحدة في المرحلة القادمة ؟

٤- هناك من يلوح ببروز حرب عرقية أو طائفية في العراق ، هل لديكم مخاوف حقيقة من ذلك ؟

٥- هناك من يخشى أن يؤدي الإنتخابات إلى إقامة حكومة طائفية في العراق ، هل هذا وارد في نظركم ؟

٦- ماهي الأسس التي يجب أن يقوم عليها عراق المستقبل ؟

٧- هناك من يتخوف من إقامة حكم ديني يحرم الأقليات من بعض حقوقها في ضوء تصريحات متطرفة من قبل البعض ، و الإعتداءات على حياة و ممتلكات عراقيين من طوائف مختلفة دون ما مبرر ، فهل هناك مايبرر تلك المخاوف أم سيبقى كل شيء كما هو الآن بالنسبة للمسيحيين و الطوائف الأخرى ؟

٨- من وراء عمليات القتل و التخريب التي يذهب ضحيتها الأبرياء من العراقيين ؟

٩- الأكراد يطالبون بنظام فيديرالي مبني على أسس قومية و جغرافية ، فما ترون في ذلك ؟

١٠- كثر الجدل فيما يتعلق بحقوق النساء في العراق ، فهل تجدون مانعا من مشاركة المرأة العراقية في العملية السياسية و تسلمها للمناصب المختلفة كعضوية البرلمان و الوزارة و غير ذلك ؟

فولكهارد فيندفور
مراسل العالم العربي لمجلة ديرشبيجل

بسم الله الرحمن الرحيم

ج ١ : لم يكن المنشود تغيير النظام الاستبدادي من طريق الغزو والاحتلال بالاستتباع ذلك من مآس كثيرة ، و منها انهيار مقومات الدولة العراقية وانعدام الأمن والاستقرار وتفاقم الجرائم وتلف الكثير من الممتلكات العامة حرقاً ونهباً وتدميراً وغير ذلك .

ج ٢ : ان الانتخابات هي الطريقة المثلى لتمكين الشعب العراقي من تشكيل حكومة ترعى مصالحه ، وفي بلد مثل العراق متنوع الاعراق والطوائف لا يمكن تجاوز الخصوصيات العرقية والطائفية في أية تشكيلة حكومية الا بالرجوع الى صناديق الاقتراع . ولكن اذا لم يكن بيسّر اجراء الانتخابات في المدة المتبقية الى نهاية حزيران - وليس السبب وراء ذلك الا مماطلة سلطة الاحتلال وتسويفها المستمر في اتخاذ الخطوات اللازمة لاعداد الانتخابات طوال الاشهر السابقة - فانه لابد من التأكيد على أمرين :

١ - ضرورة الاسراع في الاعداد لاجراء الانتخابات في موعد مرتقب معلن ، والمطلوب تقديم ضمانات واضحة لقرار من مجلس الامن الدولي - بذلك ليطمئن الشعب العراقي بان الانتخابات سوف لن تتعرقل مرة اخرى لذرائع مصطنعة التي تطرح اليوم .

٢ - ضرورة تحديد صلاحيات الهيئة غير المنتخبة التي تسلم لها السلطة في الفلوجة من حزيران ، وعدم تمكينها من اتخاذ القرارات المهمة المتعلقة بالسياسات المستقبلية للبلد في المجالات المختلفة ، بل ترك ذلك للحكومة المنبثقة من المجلس المنتخب من قبل الشعب مباشرة .

ج ٣ : ان المرجعية الدينية قد سبق لها ان طالبت - في رسالة التفويض التي بعثت بها الى السيد كوفي عنان بوساطة السيد دي ميلو - بان تلعب الامم المتحدة دوراً مركزياً في عملية نقل السيادة ، وكانت المرجعية وراء مطالبة مجلس الحكم من الامين العام للامم المتحدة ارسال مزيد من خبراء المنظمة الدولية لدراسة الآلية المثلى التي ينبغي اعتمادها في ضوء تعذر ان استبعدت سلطة الاحتلال ومجلس الحكم - في اتفاقية ١٥ تشرين الثاني - اي دور للامم المتحدة في هذا المجال . وان المرجعية ترى ان الامم المتحدة التي أمرت الاحتلال ووفرت له الغطاء الدولي تتحمل مسؤولية كبيرة لملء الشعب العراقي ، وهي مطالبة باداء دور فعّال في مساعدة العراقيين في الخروج من محنتهم والاشراف التام على العملية السياسية الجارية الوصول الى الوضع الدائم .

ج ٤ : ان القوى السياسية والاجتماعية العراقية ومعظم الشعب العراقي على وعي تام بخطط الاستباق وراء الفتن العرقية والطائفية ، وبحمد الله تعالى انه لم تقع من الحوادث المؤسفة المسببة عن ذلك في طول الاشهر الماضية الا النزر اليسير ، وقد تمكن الجميع على قطوعها والحد من نتائجها السلبية .

ج ٥ : كلا ، فان الاغلبية العددية لو تحققت لطائفة ما فهي لا تؤدي الى بروز اغلبية سياسية لهم ، فان من المتوقع ان تكون في كل طائفة اتجاهات سياسية مختلفة .

ج ٦ : مبدأ الشورى والتعددية والتداول السلمي للسلطة في حسب مبدأ العدالة والمساواة بين ابناء البلد في الحقوق والواجبات ، وحيث ان اغلبية الشعب العراقي من المسلمين فمن المؤكد انهم سيختارون نظاماً يحترم ثوابت الشريعة الاسلامية مع حماية حقوق الاقليات الدينية .

ج ٧ : ان الفرق السياسية والاجتماعية الرئيسية في العراق لاتدعو الى قيام حكومة دينية ، بل الى قيام نظام يحترم التوابت الدينية للعراقيين ويعتمد مبدأ التعددية والعدالة والمساواة كما مر ، وقد سبق للمرجعية الدينية ان اوضحت انها ليست معنية بتصدي الحوزة العلمية لممارسة العمل السياسي وانها ترى أي لعلماء الدين ان ينأوا بانفسهم عن تسلم المناصب الحكومية.

واما مايقع احياناً من بعض الاعتداءات على غير المسلمين فهو أمر مرفوض تماماً ويستحق عليها بعد تعاون قوات الشرطة والحاكم من اداء مهامها بصورة كاملة.

ج ٨ : لايتوفر لدينا معلومات دقيقة عمن يقومون باعمال العنف التي تستهدف العراقيين من مدنيين ورجال شرطة وجيش وغيرهم ، ولكن من المؤكد ان هؤلاء لايريدون الأمن والاستقرار لهذا البلد وسيخسرون في الطالة امد الاحتلال والاضرار بمصلحة الشعب العراقي ، ومن المهم جداً تضافر الجهود على ضبط الحدود والتحكم بالوافدين الى العراق والتزام دول الجوار وغيرها عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية باي شكل من الاشكال.

ج ٩ : ان اصل الفدرالية ونوعها المناسب للعراق مما يجب ان يقرره الشعب العراقي عبر ممثليه المنتخبين لمجلس كتابة الدستور ، مع على الجميع التريث وعدم البت في الامر الى ذلك الحين.

ومن المؤكد ان ممثلي الشعب الكردي العزيز في مجلس كتابة الدستور سيتواصلون مع سائر اخوانهم العراقيين الى صيغة مثلى تحفظ وحدة العراق كما تحفظ حقوق جميع اعراقه ومكوناته.

ج ١٠ : لامانع من ذلك مع توفر الشروط والمؤهلات القانونية ، ومن المؤمل ان يكون للمرأة العراقية دور كبير في تطور العراق ورقيه ورفعته.

٢٤ ذي الحجة
١٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

نرجو من سماحتكم الاجابة على ما يأتي :-

بعد سقوط النظام وما رافقه ذلك من انفلات امني قام العديد من الاشخاص بالاستحواذ على الملفات الحكومية وخاصة تلك التابعة لبعض الدوائر الأمنية وغيرها الكثير من المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة المتعلقة بالناس وبالمصالح العامة .

فهل يجوز لاولئك الاشخاص استمرار الاستحواذ عليها ؟ وهل يجوز لهم بيعها ؟ واذا لم يجز ذلك فماذا يصنعون بها ؟

بسمه تعالى

لا يجوز لهم ذلك ويلزمهم تسليمها الى جهة حكومية ذات صلاحية ، يوثق بمراعاتها للضوابط الشرعية والقانونية في التعامل معها والله العالم .

٢٧ / ذ ح / ١٤٢٤

باسم محمد الحائري

٢٧ / ذي الحجة / ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك

في هذا اليوم الحزين، العاشر من المحرم الحرام، ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه الميامين عليهم السلام امتدت الأيادي الآثمة لتستهدف جموع المعزين والزائرين في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، وارتكبت مجازر ما انبسعها وأفظعها، خلفت مئات الضحايا بين شهيدة وجريح وبينهم عدد كبير من النساء والأطفال من العراقيين وغيرهم.

لقد قدّر الله تعالى أن تكون كربلاء محلاً للبلاء ورمزاً للعزاء ومدرسة قائمة على مرّ القرون والأجيال، يستمد منها أبناء الإسلام أروع دروس الصبر وأصدق آيات الإيمان وأعظم مثل التضحية في سبيل المبدأ دون أدنى حرص على الحياة والبقاء.

وهكذا كانت كربلاء اليوم، وانضمت إليها الكاظمية المقدسة، حيث توزعت على ثراها الطاهر أشلاء المئات من محبي أئمة أهل البيت عليهم السلام المتمسكين بخطهم السائرين على نهجهم في تحدي الطغاة والانكار على الظالمين والمجرمين.

إن الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء، التي باء بآثامها من تجردوا من كل القيم والمبادئ السامية، فسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام وفي أشرف البقاع وأقدسها حرم الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

وإننا في الوقت الذي نحمّل قوات الاحتلال مسؤولية ما يلاحظ من التسويف والمماطلة في ضبط حدود العراق ومنع المتسللين، وعدم تعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن وتمكينها من القاهر الكفوءة وتأمين حاجتها من الأجهزة والمعدات اللازمة للقيام بمهامها نؤكد وجوب إبقاء الشعب العراقي المعزز إلى مزيد الحذر والتنبه لمكائد الأعداء والمتآمرين وتحذيرهم على الجهاد لرص الصفوف وتوحيد الكلمة في سبيل الانتصار في استعادة الوطن الجريح سيادته واستقلاله واستقراره.

نسأل الله العلي القدير أن يتقبل الضحايا الكرام في الشهداء ويحشرهم مع الإمام الحسين ع، ويمنّ على ذويهم بالصبر الجميل والأجر الجزيل وعلى الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل إنه سميع مجيب.

١٠/ المحرم الحرام/ ١٤٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

في صباح هذا اليوم وفي جريمة بشعة ارتكبها الكيان الصهيوني المحتل فقد الشعب الفلسطيني المظلوم أحد رجاله الابطال العالم السعيد الشيخ احمد ياسين تغمده الله بواسع رحمته الذي كرّس حياته لخدمة وطنه ودينه و اصبح مثالاً يحتذى به في الصبر والمقاومة .

وانا اذ نعزي اخوتنا واخواتنا في فلسطين العزيزة وسائر المسلمين في هذا الخطب الفادح والمصاب الجلل نستنهض ابناء الامة العربية و الاسلامية لرص الصفوف وتوحيد الكلمة والعمل الجاد في سبيل تحرير الارض المغتصبة واستعادة الحقوق المسلوبة انطلاقاً من قوله عز وجل (إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأنفُسِهِم) والله ولي التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

المحرم ٣٠/ ١٤٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله االعظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

إنكم على علم بالأساليب القاسية التي تستخدمها قوات الاحتلال في المصادمات المستمرة منذ عدة أيام في مناطق من بغداد وفي عدد من المحافظات في الغرب والوسط والجنوب والتي أسفرت لحد الآن عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا في صفوف المدنيين، وقد حدثت أيضاً ممارسات مؤسفة حيث تعرض عدد من المراكز والمؤسسات الحكومية للنهب والسلب واستولى على عدد آخر منها بعض المجموعات المسلحة مما خلق حالة من الفوضى والانفلات الأمني في عدد من المدن ولازال الوضع يسير من سيء إلى أسوء، فما هو الموقف بأزاء كل مايجري؟

بسم تعالى

جمع من المؤمنين

انا نستنكر أساليب قوات الاحتلال في التعامل مع الحوادث الواقعة، كما ندين التعدي على الممتلكات العامة والخاصة وكل مايؤدي الى الاخلال بالنظام ونصح المسؤولين العراقيين من اداء مهامهم في خدمة الشعب، وندعو الى معالجة الامور بالحكمة وعبر الطرق السلمية و الامتناع عن أي خطوة تصعيدية تؤدي الى المزيد من الفوضى واراقة الدماء، وعلى القوى السياسية والاجتماعية ان تساهم بصورة فعالة في وضع حد لهذه المآسي والله ولي التوفيق.

١٦/ صفر
١٤٢٥هـ

رسالة موجهة من مكتب السيد السيستاني دام ظله في النجف الأشرف الى السيد الأخضر الابراهيمي جواباً على رسالة منه تستوضح موقف المرجعية الدينية من الدور القادم للأمم المتحدة في العراق.

وقد جاء فيها ، بعد السلام والتحية ، التوضيحات التالية :

١- ان المرجعية الدينية التي بذلت جهوداً مضنية في سبيل عودة الأمم المتحدة الى العراق واشرافها على العملية السياسية واجراء الانتخابات العامة ، كانت تتوقع ان يترك لممثلي الشعب العراقي في الجمعية الوطنية المنتخبة حرية ادارة البلد في المرحلة الانتقالية وكتابة الدستور الدائم والاستفتاء عليه وفق الآلية التي يقررها المندوبون أنفسهم .

ولكن بعد اقرار ما يسمى بـ(قانون الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية) ستكون الجمعية الوطنية القادمة مكبلة بقيود كثيرة لا تسمح لها باتخاذ ما تراه مطابقاً لمصلحة الشعب العراقي، حيث أملى عليها مجلس غير منتخب هو مجلس الحكم الانتقالي وبالتنسيق مع سلطة الاحتلال قانوناً (غريباً) لإدارة الدولة في المرحلة الانتقالية، كما املى عليها ـ وهي الأخطر ـ مبادئ وأحكاماً وآليات معينة فيما يخص كتابة الدستور الدائم واجراء الاستفتاء عليه.

ان هذا (القانون) الذي لا يتمتع بتأييد ممثلي الشعب العراقي ـ كما تؤكد ذلك استطلاعات الرأي العام وملايين التوقيعات التي جمعت خلال الأيام القليلة الماضية في رفضه او المطالبة بتعديله ـ يصادر حق ممثلي الشعب العراقي المنتخبين بصورة لا نظير لها في العالم ، وبذلك تفقد الانتخابات التي طالما طالبت بها المرجعية الدينية الكثير من معناها وتصبح قليلة الجدوى.

ان هذا (القانون) الذي يعهد بمنصب الرئاسة في العراق الى مجلس يتشكل من ثلاثة أشخاص ـ سيكون أحدهم من الكرد والثاني من السنة العرب والثالث من الشيعة العرب ـ يكرس الطائفية والعرقية في النظام السياسي المستقبلي للبلد ويعيق اتخاذ أي قرار في مجلس الرئاسة الا بحصول حالة التوافق بين الأعضاء الثلاثة وهي ما لا تتيسر عادة من دون وجود قوة أجنبية ضاغطة ـ كما وجدنا مثل ذلك في حالات مماثلة ـ والا يصل الامر الى طريق مسدود ويدخل البلد في وضع غير مستقر وربما يؤدي الى التجزئة والتقسيم لا سمح الله تعالى .

٢- ان المرجعية الدينية التي سبق لها أن طالبت بصدور قرار من مجلس الأمن الدولي يحدد موعد الانتخابات العامة تخشى ان تعمل سلطة الاحتلال على ادراج هذا (القانون)في القرار الجديد في مجلس الأمن ليكتسب صفة الشرعية الدولية ويلزم به الشعب العراقي رغماً عليه.

اننا نحذر من أي خطوة من هذا القبيل لن تكون مقبولة من عامة العراقيين وستكون له نتائج خطيرة في المستقبل ونرجو ابلاغ اعضاء مجلس الأمن بهذا الأمر .

٣- في ضوء ما تقدم وبالرغم مما يتمتع به شخصكم من احترام وتقدير لدى سماحة السيد الا انه لا يرحب ان يكون طرفاً في أية إفتاءات واستشارات تجريها البعثة الدولية في مهمتها القادمة في العراق ما لم يصدر من الأمم المتحدة موقف واضح بأن هذا (الفتوى) لا يلزم الجمعية الوطنية المنتخبة بشيء، وان يذكر في أي قرار جديد لمجلس الأمن الدولي بشأن العراق .

هذا ما لزم بيانه وتقديره لفائق الاحترام

الجمعة ٢٧/ المحرم / ١٤٢٥

١٩/آذار /٢٠٠٤

مكتب السيد السيستاني (دام ظله)

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و بعد :
يسأل الكثير من المؤمنين عن الموقف تجاه الحكومة العراقية الجديدة التي تمّ تشكيلها يوم أمس بمساعي السيد الاخضر الابراهيمي مبعوث الامين العام للأمم المتحدة ؟

جمع من المؤمنين
١٣ ربيع الثاني
١٤٢٥

بسمه تعالى

ان سماحة السيد ـ دام ظله ـ سبق ان أكّد مراراً على ضرورة ان تكون الحكومة العراقية ذات السيادة منبثقة من انتخابات حرة نزيهة يشارك فيها ابناء الشعب العراقي بصورة عامة .
ولكن لأسباب كثيرة معروفة تمّ استبعاد خيار الانتخابات ، بين معاطلة وتسويف ومماطلة وتخويف انقضى الوقت وقرب موعد الثلاثين من حزيران الذي يفترض أن يستعيد فيه العراقيون السيادة على بلدهم .
وهكذا آل الامر الى التعيين لتشكّل الحكومة الجديدة من دون أن تحظى بالشرعية الانتخابية ، بالاضافة الى انها لم يتمثّل فيها جميع شرائح المجتمع العراقي وقواه السياسية بصورة مناسبة .
ولكن مع ذلك فالمؤمل أن تثبت هذه الحكومة جدارتها ونزاهتها ، وعزمها الأكيد على اداء المهام الجسيمة الملقاة على عاتقها وهي :
١ـ استحصال قرار واضح من مجلس الأمن الدولي باستعادة العراقيين السيادة على بلدهم سيادة كاملة غير منقوصة في أيّ من جوانبها السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ، والسعي البليغ في ازالة آثار الاحتلال من كافة جوانبه .
٢ـ توفير الأمن في كافة ربوع البلد ووضع حدّ لعمليات الجريمة المنظمة وسائر الاعمال الاجرامية .
٣ ـ تقديم الخدمات العامة للمواطنين وتخفيف معاناتهم فيما يمسّ حياتهم اليومية .
٤ ـ الاعداد الجيّد للانتخابات العامة والالتزام بموعدها المقرّر في بداية العام الميلادي القادم ، لكي تتشكّل جمعية وطنية لا تكون ملزمة بأيّ من القرارات الصادرة في ظل الاحتلال ، ومنها ما يسمّى بقانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية .
ان الحكومة الجديدة لن تحظى بالقبول الشعبي ، الا اذا أثبتت ـ من خلال خطوات عملية واضحة ـ انها تسعى بجدّ واخلاص في سبيل إنجاز المهام المذكورة ، ونسأل الله الجميع لما يحبّ ويرضى .
والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته .

١٤ / ربيع الثاني
١٤٢٥

مكتب السيد السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس مجلس الأمن الدولي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : بلغنا ان هناك من يسعى الى ذكر ما يسمى بـ (قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية) في القرار الجديد لمجلس الأمن الدولي حول العراق بغرض اضفاء الشرعية الدولية عليه.

ان هذا (القانون) الذي وضعه مجلس غير منتخب وفي ظل الاحتلال وبتأثير مباشر منه يقيد الجمعية الوطنية المقرر انتخابها في بداية العام الميلادي القادم لغرض وضع الدستور الدائم للعراق.

وهذا أمر مخالف للقوانين ويرفضه معظم ابناء الشعب العراقي، ولذلك فان اي محاولة لاضفاء الشرعية على هذا (القانون) من خلال ذكره في القرار الدولي يعد عملاً معادياً لارادة الشعب العراقي وينذر بنتائج خطيرة.

يرجى ابلاغ موقف المرجعية الدينية بهذا الشأن الى السادة اعضاء مجلس الأمن المحترمين، وشكراً.

١٧/ ٤/ ١٤٢٥هـ

٦/ ٦/ ٢٠٠٤م

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) :

السؤال (١) : نرجو بيان الحكم الشرعي في مخالفة القوانين الوضعية للمرور { من قيادة السيارة بغير ترخيص (من غير إجازة) أو ضرب الإشارة الضوئية أو عدم الالتزام بإشارات رجل المرور والسير بطريق مخالف للطريق المألوف } أي (عكس اتجاه الطريق الصحيح) فما هو الحكم الشرعي عن هذه المخالفات المرورية ؟

بسمه تعالى : يلزم المقيّد بأنظمة المرور اذا كان عدم مراعاتها يؤدي ـ عادة ـ الى ضرر من يحرم الاضرار به من محترمي النفس والمال بل مطلقاً على الاحوط . وينبغي التعاون مع القائمين بهذا الشأن وخصوصاً في المرحلة الراهنة لتجاوز حالة الفوضى والتسيب والمخاوف الأمنية .

السؤال (٢) : في خضم الظروف الحالية التي يعيشها الشعب العراقي ونتيجة لحالات التسيب والفوضى وغياب السلطة القانونية في كثير من الدوائر الحكومية :

أ - نجد بعض الموظفين لا يلتزمون بالدوام الرسمي في هذه الدوائر فهم إما لا يأتون للدائرة عدة أيام أو لا يلتزمون بساعات العمل اليومي فيأتون متأخرين ويخرجون مبكرين ، فما حكم عملهم وما حكم الرواتب التي يتقاضونها ؟ ما هي توجيهاتكم بهذا الصدد ؟

لا يجوز لأي موظف ان يخالف الضوابط القانونية والالتزامات التي تعهد بها بموجب عقد توظيفه مالم يشتمل على محرم والمتخلف من اداء وظيفته لا يستحق الراتب المقرر له بمقدار التخلف .

ب - هل يجوز للموظف أن يخرج من الدائرة الحكومية قبل انتهاء الدوام الرسمي بإذن أحد المسؤولين إذا كان ذلك ضمن صلاحيته أو خارج صلاحيته ؟

يجوز ذلك فيما اذا كان ضمن صلاحيته القانونية حقاً .

السؤال (٣) : سيدي المفدى قام البعض باستغلال الوضع المتردي الذي يمر به البلد بالتحايل على القانون والحصول على أكثر من درجة وظيفية وفي أكثر من دائرة فهل يجوز لهم ذلك ؟ وما حكم الراتب الثاني الذي يتقاضونه ؟ وما حكم الرواتب التي استلموها سابقاً ؟

لا يجوز ذلك بتاتاً . بل يكون تمام الراتب الآخر الذي يستلمه حتى رد ما استلمه من قبل ان لم يمكن ارجاعه الى خزينة الدولة بحكم تقييمه من الاختلاس وجب التصدق به على الفقراء .

السؤال (٤) : هل من نصيحة وتوجيه للمؤمنين في المواضيع أعلاه ؟

بعض المؤمنين

ننصح جميع المؤمنين باحترام القوانين الجارية الضامنة لمصالح المجتمع والوفاء بالتزاماتهم العقدية والابتعاد عن الاعمال الوضيعة التي تسلب البركة في الدنيا وتوجب الاثم في الآخرة وعليهم ان يرسوا قواعد الخلق الاسلامي النبيل في المجتمع الذي يعيشون فيه ليكونوا مثالاً يُقتدى بهم فـ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) أخذ الله تبارك بأيدي الجميع الى عافية الخير والصلاح .

١٩/ محرم/ ١٤٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

استقبل سماحة السيد السيستاني - دام ظله - الاستاذ نوري المالكي المكلّف برئاسة الوزارة الجديدة والوفد المرافق له ، وجرى الحديث في هذا اللقاء حول الاوضاع الراهنة في البلد والمهام الجسيمة الملقاة على عاتق الحكومة المقبلة .

وفي هذا الصدد أكّد سماحته على ضرورة أن تتشكّل الحكومة الجديدة من عناصر كفوءة - علمياً وادارياً - وتتّسم بالنزاهة والسمعة الحسنة مع الحرص البالغ على المصالح الوطنية العليا والتعالي في سبيلها عن المصالح الشخصية والحزبية والطائفية والعرقية ونحوها .

وشدّد سماحته على انّ من اولى مهام هذه الحكومة معالجة الحالة الأمنية ووضع حدّ للعمليات الاجرامية التي تطال الابرياء يومياً خطفاً وتعذيباً وتهجيراً وقتلاً وتنكيلاً وغير ذلك ، ولهذا الغرض لابدّ من حصر حمل السلاح في ايدي القوات الحكومية ، وبناء هذه القوات على أسس وطنية سليمة بحيث يكون ولاؤها للوطن وحده لا لأية جهة سياسية او غيرها .

واوضح سماحته انّ من المهام الاخرى للحكومة المقبلة التي تحظى بأهمية بالغة مكافحة الفساد الاداري المستشري في معظم مؤسسات الدولة بدرجة تنذر بخطر جسيم ، فلابدّ من وضع آليات عملية للقضاء على هذا الداء العضال وملاحقة المفسدين قضائياً أيّاً كانوا .

كما نوّه سماحته على ضرورة الاهتمام الجادّ بتقديم الخدمات العامة وتوفير القدر الكافي من الكهرباء والماء الصالح للشرب والوقود ونحوها للمواطنين تخفيفاً لمعاناتهم في هذه الظروف العصيبة .

وقال سماحته : ان على الحكومة الجديدة ان تعمل كل ما في وسعها في سبيل استعادة سيادتها الكاملة على البلد سياسياً وأمنياً واقتصادياً وغير ذلك ، وعليها ان تسعى بكل جدّ لازالة آثار الاحتلال .

وذكر سماحته : ان من الضروري اقامة افضل العلاقات وارقاها مع دول الجوار كافة على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون في مختلف المجالات بما يخدم مصالح شعوب المنطقة جميعاً .

وتمنّى سماحته كل التوفيق والنجاح للحكومة المقبلة مؤكّداً على ان نجاحها نجاح للجميع واخفاقها لا سمح الله سيصيب الجميع بالضرر البليغ ، ولذلك فلابدّ من التكاتف والتعاضد بين القوى السياسية وسائر الاطراف المعنية لانجاح هذه الحكومة وتمكينها من اداء مهامها على الوجه الصحيح .

واشار سماحته الى ان المرجعية الدينية التي لم ولن تداهن احداً او جهة فيما يمسّ المصالح العامة للشعب العراقي العزيز ستراقب الاداء الحكومي وتشير الى مكامن الخلل فيه كلما اقتضت الضرورة ذلك وسيبقى صوتها مع اصوات المظلومين والمحرومين من ابناء هذا الشعب ايّما كانوا بلا تفريق بين انتمائهم وطوائفهم واعراقهم .

وعقّب على ذلك السيد رئيس الوزراء المكلف بانه مصمّم على تشكيل حكومة قادرة على القيام بمسؤولياتها المشار اليها ويتطلع الى تعاون الجميع معه في هذا المجال .

١٤٢٧/٣/٢٨
٢٠٠٦/٤/٢٧

مكتب السيد السيستاني

بسمه تعالى

مكتب سماحة آية الله العظمى الإمام السيستاني (دام ظله)

ما هو رأي سماحتكم بخصوص عمل الكادر الطبي الرجالي - في المستشفيات بشكل عام ومستشفيات الولادة بشكل خاص - الذي يتعامل مع النساء مباشرة في حالات الولادة والعلاج و المتابعة الطبية ونحوها حيث يستلزم ذلك عادة النظر و اللمس المباشر لجسد المرأة المريضة سواء في حالات كفاية الكادر النسائي الموجود عددا وخبرة أو في حالات عدم الكفاية ؟

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى:

مع وجود الكادر النسائي الكافي للتعامل مع حاجات النساء الطبية المتوقفة على اللمس والنظر المحرمين يحرم على الكادر الرجالي القيام بها. وعلى الجهات المعنية بهذا الأمر تعيين الكادر النسائي للوظائف المتعلقة بذلك والله الهادي.

١١/ ع

بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة آية الله العظمى الإمام السيستاني (دام ظله)

يتعامل كثير من الناس مع الأموال العامة كالوقود والمواد الغذائية المستلمة بالبطاقة التموينية و غيرها على أنها على حد الأموال المباحة فلا يرون هناك إشكالاً شرعياً في الاستيلاء عليها و يتفننون في وجوه تحصيلها بأساليب مختلفة ، كما أنهم لا يرون حرمة للقوانين العامة والتعليمات الرسمية ولا يجدون حرجاً في مخالفتها وكذلك الحال في العقود التي يبرمونها مع الدولة والشروط المأخوذة فيها تصريحاً أو تلويحاً ببناء العقد عليها. فما هي الأحكام والتبعات الشرعية المترتبة على ذلك ؟

بسمه تعالى :

١ - لا ترخيص في مخالفة القوانين المعمول بها في ذلك بحال وعليه فإن أية مخالفة قانونية من قبل العاملين في دوائر الدولة في أخذ او اعطاء او ممارسة يكون غير مرخص فيها شرعاً . بعض المؤمنين

٢ - يجب شرعاً العمل بمطلق الشروط والالتزامات المأخوذة في العقود الوظيفية مع الدولة شأنها شأن سائر العقود المبرمة مع سائر الاطراف بعد تنفيذ من له الولاية الشرعية لتلك العقود . فإن المؤمنين عند شروطهم ، ومن ارتكب خلاف مقتضى العقد مع الدولة فقد ارتكب محرماً .

٣ - يحرم اعطاء المعلومات الخاطئة للجهات الرسمية لغرض تحصيل امتياز او زيادة مال وما الى ذلك ، فإن ذلك محرم لكونه كذباً وتزويراً . وما يؤخذ بموجب ذلك من دون حق سحت ومحرم .

٤ - الاموال العامة ملك للدولة وحق التصرف فيها للامام ثم ونائبه الشرعي او من كان مخولاً من قبله وليست امر الإباحة كي يجوز الاستيلاء عليها وتملكها . فمن استولى عليها بغير الأسباب القانونية (المنفذة من قبل من له الولاية الشرعية) كان ذلك غصباً محرماً شرعاً ، وليست حرمة المال العام أقل حرمة من المال الخاص .

٥ - لا أثر للممارسات الجارية على خلاف القانون - ولو صدرت من المسؤولين حيث تكون خارج صلاحياتهم القانونية - ومن ثم لا تكون ما يستحصل من المستفيدين للعمل في الدوائر الرسمية خارج الاطار القانوني حلالاً بل يحرم ذلك على المعطي والآخذ جميعاً .

٦ - في حالات عدم وجود التعليمات والضوابط الكافية كعدم تخصيص مبلغ لبعض موارد الصرف في الدوائر مثلاً لا بد للمسؤولين من رفع الأمر الى الجهات العليا ذات الصلاحية لغرض تدارك الأمر ولا ترخيص في مخالفة القانون لأجل ذلك

٧ - يجب على المؤمنين العمل بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شأن الالتزامات المنعقدة مع الدولة وامورها . كما يجب في سائر المجالات الأخرى . والوفاق في وجوب ذلك - عند حصول شروطه - بين العلماء وغيرهم والسلطات والرعية والاغنياء والفقراء والعدول والفساق . وقد ورد عنهم عليهم السلام ان الأمر بالمعروف نظام الفرائض وبه تأمن المذاهب وتحل المكاسب وتمنع المظالم وتعمر الأرض وينتصف المظلوم من الظالم ولا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر . فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء) ومن اعظم افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلاها رتبة واشدها خاصة بالنسبة الى الذين يكونون في مواقع التأثير والاقتداء هو التزامهم العملي بردع المعروف ونزعهم لرداء المنكر والعمل بروح الاحترام للقوانين والاحكام ، فمن سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها . ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها والله ولي التوفيق .

١٩

١٤٢٧

وزارة النفط
الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية
فرع النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾

مكتب سماحة آية الله العظمى الإمام السيستاني (دام ظله)

انطلاقاً من مبدأ محاربة الفساد الإداري الذي عشش عند بعض الناس خلال فترة النظام السابق والى هذا الحين ، حتى زين لهم الشيطان الحرام حلالاً ، وأخذ بعضهم يأكلون الحرام تحت مسميات عديدة كالإكرامية والهدية ، ويبررون أي مفسدة أو حرمة شرعية في عمل ما لأنفسهم حتى يتمكنوا من الحصول على المال الحرام . و لكي نحمي هؤلاء من أنفسهم ونحمي عوائلهم و نحمي بلدنا ونحافظ على المال العام نوجه أسئلتنا هذه التي يتستر بها بعض المفسدين ليكون جواب المرجعية هو الدواء والرادع لهم للتوجه نحو الصراط المستقيم . حفظ الله وأدام ظل مراجعنا العظام .
هناك وجوه من التكسب غير المشروع قانوناً بالوقود والمشتقات النفطية نستوضح الموقف منها شرعاً :

١ـ الإكرامية :

لقد أصبح من المتعارف لدى العمال والموظفين المتعاقدين مع الدولة أنهم يطلبون مبلغاً معيناً من المراجعين إلى الدوائر ، وتكون هذه المطالبة مع التصريح بتوقف إنجاز العمل على إعطاء هذا المال (المسمى بالإكرامية) في بعض الحالات ، والإيحاء بذلك في حالات أخرى . كما يتعارف إعطاء المراجعين مثل هذا المال إلى العمال في أثر طلبهم أو بدون ذلك .

- ومما يتفق من موارد ذلك :

أـ أن يطالب العامل (مجهز الوقود) صاحب السيارة بإعطائه (إكرامية) ويعطيها إياه صاحب السيارة مع المطالبة أو بدونها.
ب- ويطالب الموظف الذي يقوم بكشف المعامل والمولدات لتقدير كمية الوقود المطلوب (إكرامية) من أصحابها .
ج- ويطالب سائق التنكر الناقل للوقود بإكرامية من مدير المحطة أو العمال بحجة أن العمال يحصلون على إكراميات ، علماً أن السائق موظف وله راتب وأجر إضافي وحوافز .
د- ويطالب موظفو الصيانة الذين يقومون بتصليح العطلات التي تحصل في المحطات بأخذ مبلغ معين بحجة أن العمال يحصلون على إكراميات .
فما هو حكم أخذ (الإكرامية) وإعطائها و مطالبتها والتصرف فيها ؟

بسمه تعالى :
لا ترخيص في شيء من ذلك مع مخالفته للقانون ، بل يحرم أخذها على العامل والموظف إذا كان التجنب عنه مشروطاً في صرف التزامه العمدي لا سيما اذا كان المقصود به اعطاء امتياز على خلاف الضوابط القانونية .

- ومما يتفق مما يماثل ذلك :

أـ أن يفرض مدير المحطة مبلغاً إضافياً (زيادة) على السعر الرسمي المقرر على عامل تجهيز الوقود كأن يكون سعر اللتر الواحد (١٥٠ ديناراً) ويحاسب العامل المجهز بسعر (١٥١ ديناراً) بحجة أن العامل يحصل على إكراميات .
ب- أن يأخذ مدراء معامل الغاز أو منتسبوهم عمولات من أصحاب الوكالات و بالتالي يؤثر على زيادة سعر أسطوانة الغاز الواصلة للمواطن وذلك بحجة تأجير عمال من قبلهم ، علماً أن العمال يعينون من قبل الشركة وحسب الحاجة إليهم .
ج- أن يأخذ مختار المنطقة أو عضو المجلس الاستشاري مبلغاً من المال من وكيل الغاز أو النفط لقاء الإشراف على توزيع المنتجات النفطية على المواطنين بحجة أن المختار ليس لديه راتب مما يزيد في سعر الغاز والنفط ؟

لا يجوز ذلك كله على ما تقدم .

٢- بيع ما يستلم من الدولة لمصرف خاص :

تزود الدولة جهات عديدة بمقدار من الوقود بسعر مخفض لأجل صرفها في موارد خاصة عائدة على المجتمع ، ولكن في كثير من الحالات يقوم بعض هؤلاء ببيع الوقود بدلاً من صرفه في الموارد المقررة . ومن أمثلة ذلك :

أ- أن يأخذ بعض أصحاب السيارات الوقود من المحطة ويقوم ببيعه في السوق السوداء .

ب- أن يقوم بعض أصحاب المولدات الذين خصصت لهم الدولة حصة من الوقود ببيع جزء من حصته وبالتالي تقليل عدد ساعات اشتغال مولدته للمواطنين .

ج- أن يقوم بعض أصحاب المعامل (كمعامل الطابوق و غيرها) ببيع حصصهم المقررة من الوقود مع أنها مخصصة لتشغيل هذه المعامل مما يؤدي إلى ضعف إنتاجها أو توقفها التام . فما هو حكم ذلك ؟

لا يجوز ذلك . بل عليهم العمل بما اشترطته عليهم الدولة من صرف ما يستلمونه في الموارد الخاصة حسب التزاماتهم النافذة في ضمن عقد البيع ، ولو بيع ذلك على خلاف القانون لزم التصدق بالأرباح المستحصلة . ولو لم يلتزم المتعامل مع الدولة في مقام ابرام العقد بصرفه في موارده المعينة بطل العقد ولم يملك ما يستلمه من الدولة .

٣- بيع ما يستلم من الدولة بأكثر من السعر المقرر :

تبيع الدولة المشتقات النفطية للمواطنين بأسعار مدعومة رعاية للضعف المالي في المجتمع ولكن يقوم بعض الوسطاء بالمتاجرة بهذه المشتقات بأن تبيعها عليهم بأكثر من السعر المقرر من قبل الدولة . فهل يجوز ذلك ؟

لا يجوز ذلك وما يستلمه من الأرباح سحت محرم .

٤- حجب بعض الاستحقاقات عن أهلها وبيعها في السوق السوداء :

قد خصصت الدولة استحقاقات خاصة لعموم المواطنين بأسعار مدعومة و مخفضة ولكن قد يوزع قسم من حمولة سيارات الغاز على المواطنين وبإشراف المختار ، ويباع قسم آخر إلى السائق ليتصرف بها كما يشاء كأن يقوم ببيعه على العربات ويقوم الأخير بالبيع باعلى من السعر المقرر . فهل يجوز ذلك ؟

يظهر حكمه مما تقدم في الجواب السابق

٥- إعطاء الوقود لجهات غير مستحقة أو زائداً على مقدار استحقاقها :

إن هناك استحقاقاً قانونياً مقرراً من قبل الدولة لكل حالة حسب تقدير الحاجة فيها ولكن تسعى بعض الجهات لتحصيل ما يزيد على المقدار المقرر وقد يساعده بعض العاملين لدى الدولة . ومن ذلك :

أ- يقوم الموظف المكلف بكشف المعامل أو المولدات بتقدير كمية أعلى من الحاجة الفعلية و قد يأخذ إكرامية على ذلك .

ب- يضع سائق السيارة خزاناً أكبر من الخزان الأصلي للسيارة لغرض الحصول على كمية إضافية كبيرة .

ج- تقوم بعض دوائر الدولة بإدعائها بأنها تمتلك عدداً من الآليات أكثر من العدد الفعلي وذلك لغرض الحصول على حصة أكثر من المقرر لها من الوقود .

د- يقوم مسؤول المحطة أو العمال المجهزون للوقود بإعطاء كميات إضافية من الوقود عن الكمية المقررة لأشخاص يتاجرون بها أو يستخدمونها شخصياً .

هـ- يطالب سائق السيارة عامل التجهيز بإعطائه كمية إضافية من الوقود عن الكمية المقررة مقابل مبلغ من المال أو بدونه . فهل يجوز كل ذلك ؟

لا يجوز ذلك تماماً وهو يستوجب الضمان بالنسبة الى الوقود الإضافي . كما ان تصرف الآخذ فيما يأخذه حرام .

٤/٢٠

بيان صادر من سماحة السيد السيستاني (دام ظله) حول أحداث لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرض لبنان - ومنذ عدة أيام - لعدوان اسرائيلي متواصل، مستهدفاً شعب البنى وبناه التحتية على أوسع نطاق، وقد خلف لحد الآن مئات الشهداء والجرحى وعشرات الآلاف من النازحين والمشردين ودماراً هائلاً في المساكن والطرق والمنشآت المدنية الاخرى.

ويحدث كل هذا الظلم الفادح والعالم معنيٌ في التغاضي عنه، الا بضع كلمات هنا وهناك في الادانة والاستنكار لا تجدي نفعاً.

ان العالم مدعوٌ للتحرك بغية المنع من استمرار هذا العدوان السافر، كما ان الامة مدعوة للوقوف الى جانب الشعب اللبناني المظلوم والتضامن معه، والسعي في تأمين الحاجات الانسانية للمنكوبين من الجرحى والمشردين وغيرهم، وعلى وكلاء المرجعية الدينية في لبنان والمؤمنين عامة القيام بذلك بكل ما اوتوا من امكانات.

ان المظالم التي يعاني منها شعوب المنطقة - ومنها اللبنانيون - تزيد من حنق الشعوب وغيظها على السياسات الدولية الداعمة لما يحصل او للتغاضي عنه، مما يصعّد - بطبيعة الحال - من وتيرة التوتر والعنف ويعيق الامن والسلام في المنطقة برمتها.

حفظ الله لبنان وشعبه العزيز ورحم الله شهداءه الابرار، ومنّ على الجرحى بالشفاء والعافية.

٥٠ / جمادى الآخرة / ١٤٢٧

١٦ / تموز / ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ صدق الله العظيم

يطيب لي بمناسبة حلول أيام أعياد ما يتعرض له أبناء الشعب العراقي المظلوم يومياً من مآسٍ واعتداءات، ترويعاً وتجويعاً، خطفاً وقتلاً وتعذيباً، ما تعجز الكلمات من وصف بشاعتها وفظاعتها ومدى عدائها لكل القيم الإنسانية والدينية والوطنية.

ولقد كنت - ومنذ الأيام الأولى للاحتلال - حريصاً على أن يبادر العراقيون هذه الفئة الحسيسة من تاريخهم من دون التفريط في تراث الفئة الطائفية والعرقية، معتمداً على الخط الذي يجمع وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة، متجنباً لمركبات الماضي و مخلفات الأنظمة الذين يتربصون به دوائر السوء ولعوامل أخرى.

وتدللت بتضامن جميع الخيرين وصبر المؤمنين وأناتهم تفادي الانزلاق الى صراع الفئة الطائفية لأكثر من سنتين، بالرغم من كل الفجائع التي تفرض فيها عشرات الآلاف من الأبرياء على أساس هويتهم المذهبية.

ولكن لم يأس الأعداء وجدوا في تنفيذ مخططهم لتمزيق هذا الوطن بتعميق هوة الخلاف بين أبنائه، وأخصهم - والأسف - بعض أهل الفلوجة على ذلك، حتى وقعت الكارثة الكبرى بتفجير مرقدي العسكريين عليهما السلام وآل الأمر الى ما شهده اليوم من عنف أعمى يضرب البلد في كل مكان - ولا سيما بغداد العزيزة - ويضرب بأبنائه تحت عناوين مختلفة وذرائع زائفة - وما رأيتم وسمعتم.

انني أكرر اليوم نداءي الى جميع أبناء العراق الصابرين من مختلف الطوائف والقوميات بأن يصوا جميعهم الفخ الذي يراد منه استغلال بلدهم، ويتكاتفوا في مواجهته بنبذ الكراهية والعنف واستبدالها بالمحبة والحوار السلمي لحل كافة المشاكل والخلافات.

كما أناشد كل المخلصين الغيورين على وحدة هذا البلد ومستقبل أبنائه من أصحاب الرأي والفكر والقادة الدينيين والسياسيين ورؤساء العشائر وغيرهم بأن يبذلوا قصارى جهودهم في سبيل وقف هذا المسلسل الدامي الذي لو استمر - كما يريده الأعداء - فلا سمح الله يلحق الضرر بوحدة هذا الشعب ويعيق لأمد بعيد تحقق آماله في التطور والاستقرار والتقدم.

وأذكر الذين يستهويهم دماء المسلمين ويسترخصون نفوس الأبرياء، لأبناء الفئة الطائفية، بقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: (ألا وإن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا ليبلغ الشاهد الغائب) وبقوله صلى الله عليه وآله (من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه حرم الله دمه ولحمه وجسمه على النار) وبقوله صلى الله عليه وآله (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله).

وأخاطب الذين يستهدفون المدنيين العزل والمواطنين المسالمين بأعمالهم الوحشية بقول أبي عبد الله الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء محاطباً من أراد الخروج عليه وحربه: (إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا الى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.. وإذا النساء ليس عليهن جناح)، فما بالكم تستهدفون أناساً لا دور لهم في كل ما يجري من الصراع والاقتتال وحتى طلاب المدارس والمعاهد والمستشفيات ومواطني الدوائر الحكومية وأصحابها؟ ألم يكن يردعكم عن ذلك دين أو قومية أو أقل تصنفكم عنه إنسانيتكم تظهرون في أي صورة؟

وأقول لمن يتغنون بالسيوف والذين أشهروا سيوفهم على المسيحيين والصابئة وغيرهم لما سمعتم أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام بلغه أن امرأة من أهل ذمته تقرض لها بعض من يدّعون الإسلام وأراد التعرض لحليها مثال عليه السلام (فإن امرؤ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما به ملوماً بل كان به عندي جديراً) فماذا تسيئون الى أحسن أكم في الإنسانية وديننا كم في الوطن؟

أيها العراقيون الأعزاء.. إن الخروج من المأزق الذي يمر به العراق في الظروف الراهنة يتطلب مزيداً من كل الفئات برعاية خيرة ذوي العراق أياً كان موقع الصف المقابل بحكمة أصحابه، لتجنيب هذا البلد - والى الأبد إنشاء الله تعالى - مساعي السياسات المغرضة والأعداء الحاقدين في الشوارع وحملات التجييش العشوائي وخطاب الكره والمأساوية، ولنستبدل - بالتعاون مع الحكومة الوطنية المنتخبة - بمساعي الحوار البناء لحل الأزمات والخلافات القائمة على أساس القسط والعدل، والمساواة بين جميع أبناء هذا الوطن في الحقوق والواجبات، وبعيداً عن النزعات الفئوية والتفكير الطائفي والعرقي، على أمل أن يكون ذلك مقدمة لاستعادة العراقيين السيادة الكاملة على بلدهم ويعقد لهذا أن يتمتع أبناؤه بالأمن والاستقرار والرقي والتقدم بعون الله تبارك وتعالى.

ونسأل الله الجميع لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ

بيان صادر من مكتب السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

في سلسلة اعتداءاتها المتواصلة على لبنان العزيز ارتكبت قوات العدو الاسرائيلي اليوم مجزرة جديدة في بلدة قانا الجريحة، ذهب ضحيتها عشرات الابرياء في مشهد ما أبشعه وأفظعه.

ان الكلمات لتعجز عن ادانة هذه الجريمة النكراء التي باء بإثمها من تجردوا عن كل القيم والمبادئ الانسانية فلم تسلم منهم حتى النساء و الاطفال في الملاجئ.

ان حجم المأساة التي حلت بلبنان نتيجة لتواصل العدوان الاسرائيلي بلغ حداً لا يحتمل مزيداً من الصبر ولا يمكن الوقوف مكتوف الايدي ازاءه، فعلى المجتمع الدولي ان يبادر الى فرض وقف فوري لاطلاق النار ووضع حد لهذه المأساة المروعة.

والعالم الاسلامي وسائر الشعوب المحبة للسلام لن يقفوا الاطراف التي تعرقل الوصول الى ذلك مما ستكون له عواقب وخيمة في المنطقة كلها.

٤ / رجب / ١٤٢٧

٣٠ / تموز / ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

استقبل سماحة السيد السيستاني دام ظله قبل ظهر اليوم رئيس وزراء العراق السيد نوري المالكي والوفد المرافق له.

وقد شرح السيد رئيس الوزراء لسماحة مجريات الاوضاع الراهنة في البلد والتحديات التي تواجهها الحكومة والخطط التي تزمع تنفيذها في عدة مجالات.

وركز سماحة في حديثه اليه على الجوانب التي تمس حياة المواطنين بصورة مباشرة، ولاسيما في مجالي الامن والخدمات العامة.

ففيما يتعلق بالوضع الامني اشار سماحة الى بعض مكامن الخلل والقصور في الخطط الامنية السابقة، مؤكداً على ضرورة بناء القوى العسكرية والامنية العراقية على أسس وطنية سليمة، ومن العناصر الصالحة والكفوءة، وتزويدها بما تحتاج اليه من أجهزة ومعدات، في جنب وضع خطة مدروسة لجمع الاسلحة غير المرخص فيها.

وقال سماحته ان عدم قيام الحكومة بما هو واجبها في تأمين الأمن والنظام وحماية أرواح المواطنين يفسح المجال لتصدي قوى غيرها للقيام بهذه المهمة، وهذا أمر في غاية الخطورة.

واما فيما يتعلق بالخدمات العامة فأبدى سماحته تألمه البالغ لما يعانيه المواطنون من نقص شديد في جملة من الخدمات الاساسية التي يفترض أن تجعل الحكومة توفيرها من اهم اولوياتها ولاسيما الكهرباء والوقود، مطالباً ببذل أقصى الجهود في سبيل تخفيف معاناة المواطنين من هذا الجانب.

وتحدث سماحته عن الفساد الاداري وضرورة استئصال السلطة فأكد على ضرورة مكافحة هذا الداء العضال الذي يتسبب في ضياع جملة من موارد الدولة العراقية، وشدد على رفع تمكين القضاء من ممارسة دوره في محاسبة الفاسدين ومعاقبتهم في اسرع وقت.

وقال سماحته في معرض حديثه مما ينبغي أن ينتبه منهم في مواقع المسؤولية: ان المواطنين يتوقعون - وهم على حق في ذلك - ان يروا اعضاء مجلس النواب وكبار المسؤولين في الحكومة يشاطرونهم في معاناتهم، ويشاركونهم في مصاعب الحياة ويتألمون في ذلك بالامام علي عليه السلام الذي كان يقول (أقنع من نفسي بان يقال لي المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او أكون اسوة لهم في جشوبة العيش؟).

واشار سماحته الى الاختلاف الفاحش في سلم الرواتب، حيث يتم البعض بروات كبيرة في الوقت الذي لا يحصل فيه المعظم على ما يفي بمتطلبات العيش الكريم، مؤكداً على ضرورة علاج هذا المشكل بما يضمن العدالة الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالشأن السياسي اشاد سماحته بمبادرة السيد رئيس الوزراء للمصالحة الوطنية مشدداً على ضرورة تفعيلها على اساس القسط والعدل ونبذ العنف الذي يقصد من ورائه الحصول على مكاسب سياسية، واحترام ارادة الشعب العراقي المتمثلة في الدستور الدائم للبلاد ونتائج الانتخابات التي انبثقت عنها الحكومة الوطنية الحالية.

وفي ختام اللقاء تمنى سماحته للسيد رئيس الوزراء وسائر المسؤولين التوفيق والسداد في اداء مهامهم.

٨ شعبان ١٤٢٧
٢ ايلول ٢٠٠٦

جامعة النجف الدينية

بقلم: الدكتور فاضل الجمالي* ترجمة: الدكتور جودت القزويني

مدينة (النجف) المقدسة هي مكان ضريح الإمام علي بن أبي طالب (ع) ـ الخليفة الرابع للمسلمين، والإمام الأول للمذهب الشيعي ـ ومن الأماكن الإسلامية التي تأتي بالمرتبة الرابعة بعد (مكة، المدينة، القدس).

ويتوافد الزائرون إليها من جميع أماكن العالم الشيعي، وفيها يدفنون أمواتهم أيضاً.

أما مدينة (الكوفة)، موقع مسجد الإمام علي (ع)، فهي تبعد عن (النجف) مسافة ثلاثة أميال تقريباً. وكانت هذه الحاضرة العاصمة الإسلامية الأولى في العراق، والتي عُرفت مدرستها اللغوية كمنافس لمدرسة (البصرة).

والنجف بحد ذاتها مركز دراسي شيعي كبير على غرار جامعة (الأزهر) في مصر، و(الزيتونة) في تونس، إلا أن الدراسة العلمية المتقدمة للمذهب الشيعي لها خاصتها المميزة عن بقية المذاهب الإسلامية بسبب استمرار مبدأ (الاجتهاد) والذي يعني التوصل إلى درجة علمية عالية تُمكن (المجتهد) من استنباط الأحكام الشرعية من القرآن، السنّة (الحديث)، ومن أقوال الرسول (ص)، وأفعاله أيضاً. وعلى ذلك فإن رأي (المجتهد)، واستنباطه قد يُلائم كثيراً التطورات الحاصلة تبعاً لتغير الزمن.

وقد أُلزم الشيعة اتباع آراء (المجتهد) الحي، وعند موته فإنها ستفقد حيويتها وجدتها. أما في جانب المذاهب السنّية فإنها اعتادت على اتّباع تعاليم الأئمة الأربعة العظام، والقادة المتكلمين الذين عاشوا في العصور الوسطى وهم: (أبو حنيفة، الشافعي، ابن حنبل، مالك). ولم تسجل المذاهب السنية ظهور مجتهد جديد بعد الأئمة الأربعة.

وعلى كل حال فالشيعة دائماً لهم مجتهدهم الحي الذي يُفترض أن يتصف ـ ولو نظرياً ـ

---

* رئيس وزراء عراقي أسبق، ومن الشخصيات المثقفة بالثقافتين الشرقية والغربية. يقيم حالياً في تونس.

المقال بعنوان: (Theological Colleges of Najaf) نُشر في مجلة:
((The World Muslim) العدد (٥٠)، والسنة (١٩٦٠م) من صفحة (١٥ ــ ٢٢).
عن: مجلة الموسم الهولندية ع١٨ لسنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م ص ١١٧ - ١٢٥.

بالتبحر العلمي، والتفكير الأصيل، والفحص الشامل، وتحليل المعطيات الدينية.

وتعتبر (النجف) مركز الرئيس للدراسات الثقافية الشيعية أما (سامرّاء)، و(كربلاء)، و(الكاظمية) فبالرغم من مدارسها الدينية الخاصة بها، فإنها بشكل عام لا تقاس أهميةً بالنجف.

أما مدينة (قم) الإيرانية ـ والتي هي تحت قيادة المجتهد الكبير السيد البروجردي ـ فإنها أخذت تحتل مكانة مهمة في الدراسات العقلية لكنها ومع كل ذلك لم تستطع أيضاً مضاهاة النجف بذلك.

وفي (النجف) ما يقرب من أربعة وعشرين مدرسة دينية أشهرها مدرسة البروجردي، اليزدي، الآخوند، الهندي، القوام، الصدر، الأحمدية، كاشف الغطاء، المهدية، كما تضم ما يقرب من ألفي طالب من مختلف الجنسيات، وأغلبهم من الإيرانيين، وإن كانت هناك أعداد أخرى من الطلبة العراقيين، والباكستانيين، والهنود، والكشميريين، والأفغان، واللبنانيين، والتبت، وطلبة آخرين من دول الخليج.

والتركيبة الإحصائية لعدد الطلاب في (النجف) في شهر ديسمبر ١٩٥٧ هي كالآتي:

الطلبة الإيرانيون ٨٩٦

الطلبة العراقيون ٣٢٦

الطلبة الباكستانيون ٣٢٤

الطلبة التبت ٢٧٠

الطلبة الهنود ٧١

الطلبة السوريون واللبنانيون ٤٧

الطلبة البحرانيون والقطيفيون ٢٠

والمجموع الكلي هو (١٩٥٤) طالباً. وهذا العدد يختلف باختلاف فصول السنة، والظروف.

ومنذ ثلاثين عاماً على وجه التقريب كان كاتب هذه السطور قد غاص في الدراسة، وطرق التدريس لإظهار تفرّد النظام الدراسي في (النجف)، وأهميته، وكان ذلك جزء من بحث للدكتوراه يتناول (النظام الدراسي في جامعات النجف) إلا أن المقترح تبدل لعنوان آخر حول (ثقافة القبائل البدوية في العراق).

إن معرفتي بالنجف، وبنظامها الدراسي بدأ منذ طفولتي عندما كان المرحوم والدي عالماً هناك، حيث أنفق حوالي تسعة عشر عاماً بالدراسة في النجف، ثم بعد ذلك وفي سن الخامسة عشرة بدأت أتثقف بنفس الثقافة ولكن في مدينة (الكاظمية). ومع مرور الزمن ترسخت معتقداتي إننا في (النجف) نملك (منجماً) من المثقفين يجب أن يستكشف ليتعرف عليه العالم ويقدّره، ويتبنى بعض ظواهره.

لقد درست أغلب نظم التعليم الجامعي في (الغرب)، وزرت الجامعات (الألمانية)، و(البريطانية)، و(الفرنسية)، وجامعة أكسفورد، وكامبرج، وتلقيت تعليمي في الجامعات (الأميركية)، إلا أنه ما من جامعة من هذه الجامعات، حتى الجامعات (الألمانية) تستطيع أن تفخر في حرية التعليم بما يضاهي حرية التعليم، والعمق في جامعة (النجف) والتي تطبع شخصية المنتسبين إليها بطابعها المتميز، فالنظام التعليمي لا يخضع لنفوذ الدولة، ولا يمول من قبلها. وبالرغم من وجود (٢٤) مدرسة علمية فإنه لا توجد هيأة خارجية، أو سلطة تسيطر عليها، أو تقوم بإدارتها، كما لا يوجد (رؤساء)، أو (عمداء)، أو أساتذة، وإنما يستطيع أي فرد مهما كان مستواه الثقافي أن ينضم للمدرسة إذا استطاع أن يجد له مكاناً للإقامة ما دامت لديه الرغبة في الدراسة، كما أن القانون الذي يدير هذه الجامعات، وينظمها هو فقط الوازع الديني، والانضباط النفسي.

إن كل مدرسة من هذه المدارس تتكون ـ على الأغلب ـ من باحة مفتوحة على شكل مربع، أو مستطيل، وفي وسطها (بركة) ماء محاطة بالأشجار. كما تحاط هذه (الباحة) المربعة بغرف يسكنها طالب، أو طالبان، ويكون فيها الدور الأرضي مرتفعاً بما يقرب (المتر) عن الأرض. ويتكون السكن في معظم المدارس من دور واحد، إلا أن مدرسة (البروجردي) وهي المدرسة الحديثة الوحيدة التي تتكون من دورين. وقد زرت بعض غرف الطلاب، ولم تكن فيها (أسرّة)، وكان الطلاب ينامون على فرش يمدونها فوق (السجاجيد) و(الحصران). أما تهويتها فتتم إما عن طريق الشبابيك، أو عن طريق (المداخن)، وبعضها الآخر لم يكن فيها تهوية إلا من خلال الباب. وتحتوي بعض هذه الغرف على تدفئة متنقلة، كما أن معظم المدارس تحتوي على (سراديب)، ومخازن تحت الأرض يلجأ إليها الطلبة أيام الصيف القائض. وبعض سراديب (النجف) تكون أكثر من دور واحد وكلما نزل الشخص إلى عمق سرداب، أو اثنين، أو ثلاثة فإن البرودة سوف تزداد بشكل تدريجي حتى إنه يحتاج إلى ملابس ثقيلة في السرداب الثالث إذا أراد أن يحتمي منها.

ويرتدي جميع الروحانيين عادة (عمة) نصف دائرية كبيرة سوداء أو بيضاء، والأولى تدل على أن صاحبها (سيد) أو (هاشمي) في انتسابه، أما (العمة) البيضاء فإنها لا تدل على ذلك.

وبالرغم من أن لكل مدرسة ـ كما هو معروف ـ (متعهداً) أو (قيّماً) فإن الطلبة الذين يعيشون في مدرسة واحدة يعتمدون على أنفسهم في إعداد الطعام، وتنظيف الملابس ما لم يكن لهم وسائط لتناول الطعام في الخارج، وإمكانية دفع أجور غسل الملابس وتنظيفها. كما أنهم يحصلون على خبزهم بصورة مجانية من الهبات التي يبعثها المحسنون الشيعة إلى المجتهد الأعظم.

ويتفق المجتهد الإيراني آية الله البروجردي ـ المقيم في مدينة (قم) ـ ما يقرب من (ستة) الآلاف دينار عراقي شهرياً في (النجف) و(كربلاء) و(سامراء) لغرض توفير (الخبز)، ودفع المرتبات الشهرية إلى ما يقرب من (الخمسمائة) طالب، حيث تكون حصة كل منهم ما بين دينار ونصف الدينار إلى دينارين، وترتفع نسبة المدخول الشهري حتى تصل إلى ثلاثين ديناراً لتغطية احتياجات بعض العلماء البارزين، (مع ملاحظة أن الدينار العراقي الواحد يقارب دولارين وثمانين سنتاً).

إن أصحاب العوائل من الطلبة الذين يعيشون خارج المدارس يشكلون نصف عدد الطلاب، وهم يترددون إليها لغرض الدراسة والمباحثة، أو تسلّم المرتبات المالية المخصصة لهم ومع ذلك منهم من يعتمد ـ في أغلب الأحيان ـ على المساعدات التي تصل إليهم من عوائلهم، أو من المصادر الخيرية لتغطية احتياجاتهم بشكل كامل. وليس هناك ميزانية محددة، ولا مورد معين لهذه المدارس، فالطلبة يدرسون دون أن يدفعوا أي نفقات، كما أن المدرسين يدرّسون دون أن يتلقوا أي مبلغ على ذلك.

وأغلب العلماء هم طلبة، ومدرسون في آن واحد، فالمتقدمون منهم ممن يحضر بحوث (المجتهد) يدرّسون أولئك الذين هم أقل مرتبة منهم. كما أن هؤلاء يدرّسون الذين لا يزالون أقل من مرتبتهم العلمية، وهكذا. وعلى ذلك فإن أي شخص يدرس في (النجف) سيصبح ـ بعد وقت قصير ـ تلميذاً وأستاذاً في وقت واحد. ولا يوجد وقت محدد للدراسة فربما يمكث الطالب سنين عديدة حسب ما تمليه عليه رغبته، أو يقضي معظم حياته بالدراسة والتدريس.

ومعدل سني الدراسة العلمية (١٥) عاماً لكن ذلك رقم احتياطي لهؤلاء الذين لم يُحدّدوا بوقت معين، وربما رغب الطلاب بالإقامة خمس سنين، أو عشراً، أو خمس عشرة،

أو عشرين، فليست هناك (امتحانات) يجب تجاوزها. إن (النجف) على هذه الحال أشبه ما تكون بـ(نافورة) كبيرة يمكن لأي شخص أن يتقرب إليها، ويعبُ منها ما يستطيع من العلم ما دام لديه اهتمام. ولا يُطلب من أي شخص عمل ما لم يرغب هو به، وباختياره.

وتتضمن (الحَلَقات) الدراسية منهاجاً مقرراً في اللغة، والمنطق، وعلم الكلام، ولكن المواضيع الأخرى - في شكلها القديم الذي يعود إلى العصور الوسطى - كالفلسفة، وعلم الهيأة، والرياضيات، يمكن تدريسها أيضاً إذا رغب الطالب بذلك. وفي (المكتبة) يستغل الطالب وقته لدراسة أي موضوع آخر كتعلّم اللغات الأجنبية أو الشعر، كما يتمتع بحرية اختيار شريكه وزميله في الدرس، وكذلك اختيار أساتذته من بين الأساتذة وتحديد ساعات الدراسة، ومكانها معهم، والتي تكون إما في المدارس، أو في المساجد، أو في بيت الأستاذ نفسه. ويعتبر مسجد (الهندي) واحداً من أكبر المراكز الدراسية والذي يضم (الحلقات) الصغيرة إلى جانب المحاضرات الموسعة. فالذين يشكلون (حلقة) دراسية ربما كانوا طالبين فقط، أو ثلاثة، أو أكثر من أربعة وعشرين طالباً في العدد، ما لم تكن هذه (الحلقة) الدراسية هي حلقة متقدمة تلقى كمحاضرة عامة من على (المنبر).

وفي هذه الأجواء يختلف معدل التقدم العلمي للطالب من شخص إلى آخر فالذين باستطاعتهم التحرك سريعاً يمكن أن يتقدموا بحرية، أما أولئك الذين يتحركون ببطء فإنهم يسيرون تبعاً لما تملي عليهم خطواتهم، فليس هناك استعجال في الدراسة إذا لم تكن أوقاتهم محددة، كما أنهم لا يطالبون بوثيقة امتحان علمية، ومصدقة. وربما يقضي الطالب غير المجد معظم حياته إذا رغب بذلك دون أن يُخرجه أحد من المدرسة. أما التفوق العلمي، والنبوغ المبكر فيظهران بصورة طبيعية. وإذا حدث أن اشتهر عالم بذلك فإنه يبدأ باستقطاب الأنظار، ويصبح محطّاً لانتباه أولئك الذين يودون مصاحبته، والدراسة على يديه.

وفي الصباح الباكر - (بعد صلاة الفجر، وقبيل طلوع الشمس) - تبدأ الدراسة، وتستمر بعد صلاة (المغرب) بساعة واحدة. ويحدد الطلبة أوقاتهم الدراسية مع أساتذتهم الذين اختاروهم، وربما يدرّس أساتذة متعددون الموضوع نفسه في زمان واحد.

إلى جانب (الحلقة) الدراسية هناك فترة نقاش، ومناظرة بين الطلبة أنفسهم - إذا كانوا في حلقة دراسية واحدة - حيث يناقشون الدرس الملقى عليهم كمحاضرة يلقيها واحد منهم، وهو يتصرف كما يتصرف (الأستاذ)، ويُسأل من قبل زملائه كما يُسأل الأستاذ نفسه.

ويملك الطالب ساعاته الخاصة في تهيئة المواد العلمية، وشحذ ذاكرته وتفكيره بالشكل الذي يراه ضرورياً.

وتُقسم الدراسة في (النجف) إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: (مرحلة السطوح):

وتشمل دراسة اللغة العربية، والبلاغة والمنطق ويبدأ الطالب بدراسة كتاب قواعد العربية المبسط، والذي يسمى بـ(الآجرومية)، وتنحدر هذه التسمية من كلمة (القواعد) اليونانية، وعندما ينتهي الطالب منه يبدأ بكتاب أكثر اتساعاً خُصص للمتقدمين ويسمى (القطر)، والذي عُوّض عنه بكتاب (جامع المقدمات)، بعده ينتقل إلى كتاب لقواعد اللغة هو شرح على ألف بيت من الشعر لابن مالك أختصر فيها قواعد اللغة. ويسهل عادة حفظ هذه الأبيات المتضمنة قواعد العربية الضرورية، ولا يجد الطالب مشقة في استرجاعها. والكتاب الأخير المتقدم جداً هو (مُغني اللبيب) حيث يشمل جميع قواعد اللغة العربية المعقدة، والدقيقة.

وبعد انتهاء دراسة القواعد العربية يتحول الطالب إلى كتاب (المُطوّل) للتفتازاني (في علم البلاغة)، ولما ينتهي منه ينتقل إلى علم المنطق حيث يبدأ بدراسة المنطق الأرسطي في كتاب (الحاشية) للملا عبد الله، وتستغرق مرحلة السطوح عادة سبع سنوات.

المرحلة الثانية (مرحلة الفضلاء):

وهي تشابه مصطلح (Sophomore) المستعمل في الجامعات الأميركية (والذي يقرب بمستوى علمي أشبه ما يكون بالسنة الجامعية الثانية).

وفي هذه المرحلة يدرس الطالب على أصول الفقه، والفقه، ويتضمن الأول طرق استنباط الأدلة، من المصادر الأصلية (الشرعية)، أما الثاني فيشمل قواعد، وأحكام الدين المختصة بالعبادات (كالطهارة، والصلاة، والصوم، وأداء الزكاة)، وبالمعاملات (كالمحاضر التجارية، الزواج الميراث وما شابه ذلك).

والكتب التي تدرّس على الأصول هي (المعالم)، (القوانين)، (الرسائل)، (الكفاية)، وعندما يتجاوز الطالب هذه المناهج بنجاح يتحول من المرحلة البسيطة إلى مرحلة أكثر تعقيداً.

أما الكتب الفقهية فهي (التبصرة)، (الشرائع)، (اللمعة)، (المكاسب)، (العروة الوثقى)، وهنا أيضاً تتصاعد الكتب في تعقيداتها، واصطلاحاتها العلمية والتقنية.

وبعد هذه المرحلة المتوسطة يبلغ الطالب المرحلة الدراسية الثالثة، والتي تُسمى:

مرحلة البحث الخارج:

وفيها يحضر الطلاب (الدروس) التي تلقى في محاضرات عامة من قبل (المجتهدين) وتتضمن تحليلات اختصاصية عالية جداً في مجال دراسة الأدلة، واستكشافها. ومن بين (المجتهدين) المشهورين الذين يقررون مثل هذه البحوث السيد محسن الحكيم، والسيد حسين الحمامي، والسيد أبو القاسم الخوئي.

وقد حضرت قليلاً من تلك الدروس في شهر كانون الأول سنة (١٩٧٥م)، وقد كانت محاضرة الخوئي مساءً في مسجد (الخضرة) تحوي ما يقارب مائة وخمسين طالباً، كلهم قد (تربّعوا) على الأرض. ولم تكن المحاضرة قد زادت عن أكثر من ثلاثين دقيقة، وكان موضوعها حول (مناهج البحث الفقهي). كما حضرتُ محاضرة للسيد حسين الحمامي في مسجد (الهندي)، وكان مجموع الحضور من الطلبة يقارب المائة والخمسين طالباً أيضاً. ودار محور المحاضرة حول (نية) الفرد، وقصده فيما يخص (الصلاة)، وتركزت المحاضرة على تحليل معنى (النية)، وصلتها بفعل (الصلاة)، وتضمنت المناقشات معالجات نافعة لمباحث علم النفس.

والمحاضرة الأخرى التي حضرتها هي محاضرة آية الله السيد محسن الحكيم في مسجد (الطوسي)، والتي تناولت بالبحث (عقد قران العبيد، وعلاقته بموافقة مالكيهم).

إن هذه المرحلة لا تخضع للزمن المحدد، وربما يستمر الطالب فيها حتى نهاية عمره، وإن غاية العلماء الكبار هي الوصول إلى المرحلة العالية من الاجتهاد، والتي يمكن أن تُتصور بأنها تماثل درجة (الدكتوراه) في العلوم العقلية الدينية، عندها يمتلك (المجتهد) القدرة على استنباط الأحكام الشرعية المستندة إلى تمكنه من علم أصول الفقه، وفحص الآراء، وبالأدلة، ونصوص القرآن والسنة في المسائل الدينية، وإن مرحلة (الاجتهاد) لا تُحصّل بالدراسة وحدها، ولكن بنفاذ البصيرة التي هي في حد ذاتها منحة إلهية. فالتعلّم لا يقاس بزخم المعلومات الهائلة، ولكن بالنور الذي يقذفه الله في قلوب العارفين من العلماء.

ويتّبع الشيعي في شؤون حياته اليومية تعاليم (المجتهد) ويسمى (المقلّد). والعالم الذي

يصل إلى مرحلة (الاجتهاد) والذي لم يكن باستطاعته النهوض بالقيادة (المرجعية) فإنه يبقى معلقاً بين مرحلتي (الاجتهاد) والتقليد) ويسمى (محتاطاً). وهناك الكثير منهم في النجف يمكن أن يظهر اجتهادهم لعامة الناس يوماً ما، كما أن هناك عدداً من كبار المجتهدين، بعضهم على درجة عالية من الثقافة، وبعضهم ممن يفتخر بهم العالم الشيعي، ويقوم بعض هؤلاء (المجتهدين) بالواجبات العامة تجاه شؤون الناس الاجتماعية في حين أن بعضهم الآخر قد قصر نفسه على النشاطات العلمية وحدها.

وقد زرت مؤخراً عدداً من المدارس، وتحدثت مع الطلبة حول دراستهم، ومعيشتهم، وعن أوطانهم أيضاً. وسألت أحد الطلبة وهو الشيخ محمد رضا شمس الدين أن يوضح لي منهاجه اليومي، وقد ذكر لي أنه ينهض صباحاً قبل طلوع الشمس بنصف ساعة ليؤدي صلاة (الفجر)، وبعد شروق الشمس يحضر بحث (الخارج) على يد السيد أبي القاسم الخوئي في (الفقه). وبعدها يتجه إلى تدريس (البلاغة)، والفلسفة الإسلامية في كتاب يسمى (شرح الباب الحادي عشر) للمقداد السيوري، عندها يحضر درساً فقهياً آخر في بحث (الخارج) للشيخ عباس الرميثي، يعالج جانباً من شرح كتاب شهير هو كتاب (الشرائع) ثم تأتي المحاضرة الثالثة لبحث (الخارج) في مباحث (الزكاة) من نفس المصدر. ثم يستمر بالحضور على يد السيد علي الفاني الأصفهاني في محاضرات البحث (الخارج) الأخرى.

وهو مع كل ذلك كان عليه أن يستعد للدراسة والتحضير بنفسه وألا يتخلف عن مواعيد الصلوات، وما يحتاجه لشؤون حياته الخاصة.

وبالتأكيد فإن هذا البرنامج هو برنامج مليء بالحيوية. وبعبارة أخرى فإن الطالب يمكن أن يُتعب نفسه إذا رغب، أو يتركها وشأنها إذا كان ذلك رائقاً له. وبالنتيجة فلا توجد أي قوة خارجية تجبر الطالب على أداء مهماته سوى ما تمليه رغبته عليه.

أما الطالب المتألق الآخر الذي زرته في مدرسة (القوام) فهو الشيخ علي الكرمي وهو من الطلاب الذين يعيشون مع عوائلهم خارج المدارس. ويحضر هذا الطالب الشاب محاضرات الشيخ حسين الحلّي، ويمتلك قابلية أدبية حسنة، وعقلاً فلسفياً رائعاً. وهو بدوره يقوم بتدريس علوم (البلاغة). أما أخوه فهو عالم شهير، ومؤلف دراسات في الفلسفة الإسلامية.

إن الميزات الثقافية التي تختص بها (النجف) تندرج بما يلي:

١ ـ لا تخضع الدراسة لأي سلطة خارجية سواء أكانت حكومية أم مجلس إدارة.

٢ ـ إن أي شخص يذهب للإقامة في (النجف) فإنه يذهب لغرض تحصيل منفعته، فالتعلم لا يهدف أي دوافع خارجية سوى الصلاح الديني والتقوى، وخدمة الأغراض الإلهية. ولهذا فالطالب في (النجف) يجمع بين التقوى وطلب العلم.

٣ ـ تتميز الدراسة في النجف بأنها تستند إلى (القناعة) و(الزهد) ولا صلة للطالب بحياة (الترف) بالرغم من أن جميع الذين التقيت بهم بدوا على جانب من الكرم. فعندما كنت أزور غرف الطلبة كنت أُدعى لتناول (الشاي) أو (القهوة) أو المشروبات الأخرى. وقد ترك طالب (أفغاني) ـ كان يستقبلني ـ غرفته حالاً عندما اعتذرت له عن تناول المشروبات الخفيفة المتوفرة لديه، وجلب عوضاً عنها (صحناً) مليئاً بالرمان. إن الكرم والمودة ـ باختصار شديد ـ يطوقان تلك الأجواء.

٤ ـ الدراسة في (النجف) دراسة حرة بكل ما للكلمة من معنى، حيث لا توجد حدود للمناظرات والاستفسارات، فحرية البحث هي القاعدة التي يدور عليها إطار الفكر الإسلامي.

٥ ـ استطاعت الدراسة في (النجف) أن تحل إشكالية تفاوت الأفراد حيث يستطيع الطالب الانتقال من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى حسب ما تمليه عليه مقدرته، واختياره لنمط المواد التي يرغب بدراستها، ونوعية الكتب أو الزملاء، وحتى اختيار الأستاذ الذي يرتاح إليه.

إن نمطاً كهذا من أنماط التعليم هو لغرض الفائدة، وعدم وجود فترة زمنية محددة للدراسة تجعل الطالب مستمراً في توجهه العلمي دون أي ضغوط، الأمر الذي يجعله لا يعاني من مشكلة المناهج المفروضة عليه أو مشكلة الساعات المقررة التي يُجبر على حضورها.

٦ ـ مشكلة (الامتحان) لا تضايق حياة الطلبة، أو أساتذتهم، وتبقى قابلية الطالب، وتمكنه من الأشياء السبيل الوحيد لنجاحه، ونجاح أقرانه أيضاً. وقد كان على أحد العراقيين من دارسي العلوم الدينية أن يُظهر بعض قدراته العلمية الأولية أمام لجنة لمتابعة الدراسة لكي يتخلص من الخدمة العسكرية لكن مثل هذه المقابلة لا تعني أنه خضع لامتحان حقق له إنجازاً مهماً.

٧ ـ إن تطور الشخصية والطباع يُنمّيان من خلال القدوة الحسنة، والرفقة الطيبة مضافاً إلى الالتزام بالتعاليم الدينية. ومع ذلك فقد سمعت بعض الشكاوى التي تشير إلى أن بعض

الأفراد من ذوي الشخصيات الضعيفة الذين يميلون إلى حب الذات يكونون في بعض الأحيان في صفوف الطلبة. وبعبارة ثانية إن الاحتياجات المادية الضرورية أضعفت المقومات التي كان يتمتع بها طلبة العلوم، كما أنها حدّت من نفوذ بعض العلماء الذين كانوا متنفذين بشكل كبير.

٨ ـ ومن الميزات المهمة للدراسة في (النجف) أنها دراسة تامة، فالموضوع الواحد يدرّس، ويعاد تدريسه في كتب متعاقبة. وبالتأكيد فإن هذه الطريقة ستترك تأثيراً قوياً على الطالب. وعلاوة على ذلك فإن الطالب يدرّس ما كان قد درسه أكثر فأكثر. وإن تجربتي الخاصة تدفعني للاعتقاد أنه لا توجد طريقة للتخصص في الموضوع أفضل من تدريسه.

وبالرغم من كل تلك المميزات فهناك بعض المشكلات التي تخص النظام الدراسي في جامعات (النجف) يمكن إجمالها بما يلي:

أولاً: (مشكلة المناهج الدراسية):

إن مناهج الثقافة ترجع إلى ثقافة العصور الوسطى القديمة، وإن علماء (النجف) وإن كانوا يمتلكون مداخل أولية للفكر المتجدد، والعلوم الحديثة، والفلسفة العصرية، وعلم النفس الحديث، وحتى في المجال الصحي، إلا أن ذلك لم يكن كافياً حتى يُلاحظ أن بعض المدارس لا تزال تحتوي على (حوض) ماء يُستعمل لجميع أغراض الغسيل المشتركة مما يساعد على (التلوث).

وقد أجريتُ محادثات كثيرة مع العلماء، والمجتهدين الكبار حول حاجة تقديم مواضيع دراسية جديدة كالفلسفة الحديثة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وبعض العلوم الطبيعية المبسطة، وشيء عن العناية الصحية. وكانت الاستجابة غير إيجابية. وأتذكر حديثاً جرى بيني وبين أستاذ في الفلسفة الإسلامية حول فلسفة هنري برجسون(Henri Bergson) وقد وجدته غير ملم بهذا الاسم.

من هنا فإن النتاج العلمي للنجف لم يحقق نجاحاً في مواجهة التحدي الروحي للعوالم الحديثة، مما يجعل هذه الملاحظة من الملاحظات الجادة في المضمار.

ثانياً: (مشكلة الإجازات العلمية):

والملاحظات الثانية تتعلق (بإجازة) الطلبة حيث ـ كما قلت ـ إن عدم الامتحان، وعدم

الرقابة على حضور الطلاب يجعل كي شيء يعمل بحرية تامة. ولكن في الوقت نفسه لا يمكن للمرء أن يتجنب لقاء أولئك الطلبة الذين يغادرون (النجف) لا عن (كفاءة)، ويدّعون أنهم مؤهلون للمهام الدينية في المناطق التي يذهبون إليها، ويُترك الأمر للناس حيث يمكن اكتشاف ما إذا كان رجل الدين مؤهلاً، أم لم يكن كذلك. وبالتأكيد فإن النزاهة، وأريحية الشخص ربما تكونان بديلاً في المهمات الاجتماعية عن المستوى العلمي المطلوب. ولا شك أن العالم إذا كان (مجازاً) ومعترفاً له ببلوغ الدرجة العلمية المطلوبة فإن الناس ـ والحال هذه ـ ستكون استفادتها منه بشكل أفضل.

ثالثاً: (مشكلة الاحتياجات المادية):

حيث ـ كما لاحظنا ـ أنه لا توجد مصادر مالية محددة، ولا دخل ثابت، وإنما يتأرجح ذلك حسبما تمليه الظروف المحيطة بهم، الأمر الذي يجعل حياة الطالب موضوعاً للضنك المادي المحاط بالمخاوف. كما أن الظروف المادية ربما لم تكن كافية بالمقدار الصحيح لإطعام الطالب أو إكسائه، أو توفير بعض المستلزمات التي يحتاجها للنفقة.

وبالختام فإن (النجف) تواجه نفس الصعوبات التي يواجهها العالم الشيعي بشكل عام. فهل أن العالم الشيعي ماضٍ لتغيير حياته الدينية نحو التجديد، والإدارة الأكثر تنظيماً؟! وهل سيغير قياداته الدينية إلى قيادات مسؤولة وعصرية، أم ستبقى الحياة الدينية بعيدة عن احتياجات الناس ومتطلباتهم، وتفكيرهم؟!

ما أتصوره: أن قادة (الشيعة) بالتعاون مع قيادات المذاهب الإسلامية الأخرى عليهم أن يوحدّوا جهودهم لإحلال الحياة الروحية في المجتمع المسلم، وجعلها تتلاءم مع متطلبات العالم المتمدن لكي يسود التفاهم، والتسامح، والأخوة الشعوب الإسلامية، وغيرها من الشعوب الأخرى المترامية في أنحاء العالم.